جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة –[1]

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

المستوى : سنة أولى ماستر

التخصص : تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

عـــلم المخطوط العـربي

اعداد / –

السنة الجامعية : 2024/2023

البرنامج :

- **عنوان الماستر :تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط**
- **السداسي :الثاني**
- **اسم الوحدة :وحدة التعليم الأفقية**
- **اسم المقياس :علم المخطوط العربي.**

الهدف من المقياس:

* اكتساب الطالب مهارات معرفية ومنهجية في تاريخ صناعة الكتاب في الحضارة الإسلامية عموما، وبالغرب الإسلامي خصوصا.

المعارف المسبقة المطلوبة :

(وصف تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم.

- الإحاطة المعرفية والتقنية في دراسة المخطوط العربي.

<u>محتوى المادة</u>:

تتضمن هذه المادة العناصر التالية:

- **.1- مفهوم المخطوط و تاريخ صناعة الكتاب.**
- **.2- تاريخ الخط العربي**
- **.3- الخط المغربي تاريخه وأصنافه**
- **.4- الوراقة في بلاد المغرب، تاريخها وتطورها.**
- **5- نماذج لأهم الخطاطين والنساخ من المغرب الأوسط .**
- **.6- الفهرسة، التقنيات والجرد.**
- **7- الرقمنة.**

- **الدرس الأول : مفهوم المخطوط العربي**

يُعتبر المخطوط العربي شكلا مهما وأساسا لا غنى عنه من أشكال الموروث التاريخي والأدبي والعلمي للأمة برُمّتها، فهو بمثابة رسالة حضارية تربط الحاضر بالماضي والمستقبل على حدّ سواء، به تفتخر الأمم وبتراثها المعطاء، لما يعكسه من عطاء علمي وأدبي، وتأكيد لعناصر للهوية والخصوصية والانتماء الحضاري للأمة العربية الإسلامية على مرّ عصورها، وهي لا تقل في هذا الباب شأنا عن غيرها من الأمم، لما ورثته من آلاف المخطوطات والصحائف في مختلف العلوم والآداب والمعارف التي تبرهن على مدى إشعاعها الحضاري وتطورها العلمي. في شتى المجالات والتخصصات.

- **تعريف المخطوط العربي:**

بداية يبدوا من خلال المصطلح الذي لم نعثر له في التعريف اللغوي على أثر في كتب اللغة والمعاجم الأدبية المشهورة على غرار ابن منظور في لسان العرب أو الفيروزأبادي في القاموس المحيط وغيرهما من القواميس والمعاجم، ولعل التفسير الأقرب لفقدان وجود هذا المصطلح في هذه المصادر الأدبية أن العرب في زمانهم لم يكونوا يتعاملون إلا مع نوع واحد من الوثائق وهو المخطوط[2]، فلم تكن لهم الحاجة الملحة لتعريف المعرّف، ومن خلال ما وصلنا من تعريفات لغوية مقتضبة على غرار صاحب

([2]) محمد الصافي، **واقع المخطوط المغربي بين الفهرسة والتحقيق والرقمنة، الغاية والمنهج**، دورية كان التاريخية، السنة الثانية عشرة، العدد43،مارس 2019، ص 12.

قاموس المحيط أن المخطوط من الناحية اللغوية مأخوذ من فعل خطّ يخطّ بالقلم وغيره ، وخطّ يخط خطاً، أي صور اللفظ بحروف هجائية[3]

وكلمة مخطوطة مشتقة من خط يخط أي كتب بخط اليد، وصور اللفظ بحروف هجائية، جاء في المعجم الوسيط: المخطوط: المكتوب بالخط لا بالمطبعة، (ج) مخطوطات، والمخطوطة: النسخة المكتوبة باليد[4]

قال صالح بن موسى القرني مدير قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: يقصد بالمخطوط –وإن تعددت تعريفاته– كل ما كتب بخط اليد، سواء كان كتابا، أو وثيقة، أو رسالة، وسواء أكان باللغة العربية أو غير عربية، غير أن العرب الأوائل لم يتداولوا هذا المصطلح، فكانوا يطلقون على المخطوطات أمهات الكتب، المؤلفات، وكتب الأصول، ويبدو أن مصطلح (المخطوط) ظهر بعد عصر الطباعة ليفرق بين المطبوع والمخطوط[5] وتستعمل لفظة المخطوط كذلك للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل الكاتب والنسخة المطبوعة، كما بشير لمختلف الوثائق التاريخية من القديم حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر ميلادي[6]

([3]) بطرس البستاني، **محيط المحيط**، لبنان، 1980، ج1، 425.

([4]) إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة، ج1، ص24.

([5])الدكتور صلاح الدين المنجد، **قواعد تحقيق المخطوطات**، الناشر: دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة السابعة، 1987م.ص211.

([6]) محمد الكتاني، **موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والادبي**، دار الثقافة للتوزيع والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ج3، ص235.

ومن الناحية الإصطلاحية يبدوا أن **المخطوط هو الكتاب الذي نُسخ بخط اليد** على شكل لفائف أو كراريس قبل عصر الطباعة. فلا يشمل بذلك الرسائل أو النقوش أو المعاهدات ونحوها.

ويعرفه عبد الستار الحلوجي: هو **الكتاب المكتوب بخط سواء في شكل لفائف أو صحف، تضم بعضها الى بعض على شكل كراريس**[7]

ويعرفه أرشيد يوسف أنه النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده وباللغة العربية، أو سمح بكتابتها، أو أقرّها أي سمح بنسخها ووافق عليها ، أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل، أو نسخ غير أصلية، وينطبق الأمر عن النسخ المصورة عن أصل المخطوط[8]

وهو بالمفهوم الحديث دراسة المخطوط بوصفه قطعة مادية، والمطابق للمصطلح المعرّب – **CODICOLOGIE –** وهو كما يظهر من وضع العالم الفرنسي ألفونس دان A. Dain ، وهي مركبة من اللفظة اللاتينية كوديكس Codex ، وتعني كتاب، ومن اللفظة اليونانية لوغوس Logos ، وتعني دراسة، وقد دخلت المعجم الفرنسي سنة 1959م[9]

([7])الحلوجى، عبد الستار، **المخطوط العربي**، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998 . ص15.

([8]) يوسف أرشيد، **الكتاب الإسلامي المخطوط تدوينا وتحقيقا**، مطابع المؤسسة الصحفية الأدرنية، عمان، ص72.

([9]) أحمد شوقي بنبين – مصطفى الطوبي ، **معجم مصطلحات المخطوط العربي**، منشورات الخزانة الحسنية، الرباط، المغرب الأقصى، ط03، 2005، ص302.

وهو في مضمونه دراسة الكتاب المخطوط من خلال صناعته وما يدخل فيه من صناعة الحبر، وفن التوريق والنساخة والتجليد والتذهيب، وصناعة الرقوق، والجلود الكاغد ، وما يتبعه من مختلف الفنون المتصلة به.... [10]

نشير هنا إلى أن العرب قديما اهتموا بجانب هام له علاقة مباشرة بعلم المخطوطات، وإن هذا المصطلح غير متداول في وقتهم كما أسلفنا، وهو **صناعة الكتاب المخطوط** ، وأدوات الكتابة والأمدة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر المصنف الموسوعي صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي أبي العباس ، حيثبحث في الجزء الثاني – الباب الثاني ما يحتاج إليه الكاتب من الامور العليمة، وهي الخط وتوابعه ولواحقه، وعالجه في فصلين : الفصل الأول حول آلات الخط، و فيه ثالث أطراف: الأول في الدواة وآلاتها ، والطرف الثاني: في الآلات التي تشتمل عليها الدواة، وهي سبع عشر آلة، والطرف الثالث: فيما يكتب فيه، والفص الثاني: حول الخط وفضله وحقيقته[11]

والمخطوط العربي الإسلامي حسب بعض الباحثين المتخصصين "هو الذي تناول موضوعا من الموضوعات الأدبية أو الفلسفية أو العلمية باللغة العربية ونسخ بالحرف العربي"، ويتسع ليشمل مخطوطات الدول الإسلامية غير العربية، كلغات إفريقيا السوداء واللغات الحامية، كالأمازيغية واللغات الهندية الأوربية كالفارسية والأفغانية أو الباكستانية والعثمانية والتركية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية التي استعارت حرف العالم الأوربي. وقد تتبعها Roper.G وأحصاها فوجدها مائة وتسعة وعشرين لغة.

([10]) مصطفى الطوبي، **المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات ، ضمن كتاب علم المخطوط العربي الإسلامي دراسات وبحوث**، دار الوعي الإسلامي، الإصدار التاسع والسبعون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط01، ، 2014، ص16.

([11]) عبد القادر ربوح، **الملامح الفنية في صناعة المخطوط العربي، شذرات من جهود المسلمين في بلاد الغرب الإسلامي**، مجلة التراث، المجلد 07، العدد2، جوان2017، ص166.

كما ينبغي أن تتضمن صناعته ثلاثة مقومات أساسية هي أدوات الكتابة، والخط الذي كُتب به، ثم التراث الفكري الذي ينقله[12]

أما دراسة المخطوطات أو ما يُعرف بالكوديكولوجيا، فلا تقف عند حدود النص الأساسي بل تهتم بكل شروط الإنتاج الأولي للكتاب، من حواشي وشروح، ومعلومات عن الأشخاص الذي تملكوه في السابق، والجهة التي آل إليها، والعناصر المادية المتصلة به كالترقيم والتجليد، ونوع الكاغد أو الرق، ووضع الفهارس والكشاف وغيرها.

ويرى الحلوجي أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة جازما أن المخطوط العربي هو أطول مخطوطات العالم عمرا وأكثرها عددا، وأن ما ورثته الأمة الإسلامية من التراث المخطوط لا تملكه أية أمة أخرى، والسر في ذلك حسبه مردّه إلى ارتباط اللغة بالدين ارتباطا وظيفيا، وتمتّعها بميزتي الأصالة والنقاء.

يرتبط ازدهار المخطوط العربي بالعصر الإسلامي الأول، حيث لم يكن العرب في الجاهلية يهتمون بتأليف الكتب وتداولها رغم أن الكتابة كانت معروفة ومنتشرة آنذاك، ولو بشكل محدود أحيانا لقلة من يهتمون بالتدوين، فالثقافة الجاهلية كما يعلم الجميع هي ثقافة شفهية وليست مكتوبة، ضمتها صدور الشعراء والرواة، وظلت الكتابة محصورة في نطاق ضيق لا يتعدى كتابة بعض العهود والأحلاف وصكوك الدَين، مما اقتضتها الضرورة الحياتية آنذاك.

ولما جاء الإسلام الحنيف الذي كانت أولى آياته الكريمة إقرأ، اعتنى بالكتابة وتوثيق المعارف والأحداث، وأمر بها وحثّ عليها، فكان للنبي صلى الله عليه وسلم كَتبة

([12]) **للمزيد حول الموضوع ينظر** : أحمد شوقي بنبين، **دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبلوغرافي** ، القاهرة ، ص55.)

للوحي، وحادثة اشتراط عتق أسرى المشركين في غزوة بدر مقابل تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة مشهورة في كتب السيرة، وتعكس الاهتمام الناشئ بفعل الكتابة وتوثيق مجريات الأمور والحرص على تعلُم الكتابة لقلة المتمكنين منها.

- **<u>نشأة المخطوط العربي:</u>**

كان جمع المصحف زمن الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق (11-13هـ) خطوة رائدة في هذا المجال، وتبعه عمر بن الخطاب (13-23هـ) حين اهتم بالدواوين وكتابتها ناقلا ذلك من الحضارة الفارسية، وشهدت المدينة المنورة صدور أولى المخطوطات العربية ممثّلة في نسخ المصاحف التي بعث بها الخليفة عثمان بن عفان (23-35هـ) إلى الحواضر الإسلامية آنذاك، وكانت مكتوبة على الرق وغير منقطة أو مشكولة، أما التجليد فيبدوا أنه كان بسيطا في هذا العهد، حيث وُضعت كل صحيفة بين لوحين بسيطين من الخشب غير المزخرف وغير الملون.

ومع منتصف القرن الثاني الهجري (ق8م) تطورت العلوم وبدأت تنفصل عن بعضها البعض، وازدادت وتيرة التأليف والترجمة بشكل لافت، لتُتوج بحركة مكتبية رائدة مع بداية القرن الثالث هجري، خصوصا مع إنشاء بيت الحكمة زمن الخليفة العباسي المأمون ببلاد المشرق الإسلامي، وبروز نشاط واضح في سوق تجارة الكتب والمصنفات بفعل كثرة التآليف.

وبفضل تصنيع الورق في بغداد زمن الخليفة هارون الرشيد (170-192هـ/786-808م) وهو العصر الذهبي للدولة العباسية، حيث أنشأ الرشيد بيت الحكمة وزودها بأعداد هائلة من الكتب والمخطوطات من الهند وفارس والأناضول واليونان، وكانت تضم غرفا خصصت لرفوف الكتب وبعضها للنساخين والمترجمين والمجلدين، وألحق بها

المأمون فيما بعد عددا من أشهر علماء عصره، وانتشرت حوانيت الوراقين التي كانت تقوم مقام المكتبات ودور النشر في وقتنا، وتولت إلى جانب بيع الورق ومواد الكتابة تنفيذ جملة من اللمسات الفنية، سواء المتعلقة بمادته العلمية أو بصورته الجمالية، والتي جعلت من المخطوط العربي عنوان رقي وازدهار هذه الأمة، حيث تكشف آلاف المخطوطات عن ذوق ورونق وأصالة واضحة في انتقاء الخطوط والزخرفة الفاخرة للهوامش، والتذهيب والتجليد وغيرها من الفنون التي ارتبطت بالمخطوط على امتداد قرون متصلة، وقد كانت بيوت الحكمة أكبر خزان الكتب في العصر العباسي، فظلت قائمة حتى هدّم المغول بغداد سنة 656هـ ، ورموا بكل ما فيها في نهري دجلة والفرات[13].

- **<u>طريقة صناعة المخطوط العربي:</u>**

يلتزم الفنان المسلم بخطوات واضحة في تهيئة المخطوط، وتشترك هذه العملية من ناحية الخطوات مشرقا ومغربا مع الاختلاف في بعض التفاصيل الهامشية التي سنوردها في موضعها.

فكان **التسطير** هو الخطوة الأولى قبل الشروع في الكتابة، حيث يقوم الناسخ بتسطير الصفحات لتبقى السطور متوازية في صفحات المخطوط المعدّ للكتابة، باستخدام السن الجاف مع المسطرة، وكان عدد الأسطر عادة غير منتظم بين مختلف البقاع، أو في البقعة الواحدة، أو حتى عند الناسخ الواحد، وكان يتروح بين 22 سطرا و26 سطرا،

ويُعرفه المتخصصون أنه مجموع الخطوط المرسومة على الصفحة لتحديد المساحة المخصصة للكتابة وتوجيهها[14] ، أو هناك طريقة فنية أخرى أكثر اتقانا، وهي

([13]) محمد منير مرسي، **كتاب التربية الاسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، دار المعارف، مصر،ط1، 1987.ص300.

([14]) موزارل دينيس، **معجم كوديكولوجي**، ص104

الضغط على أماكن السطور في الصفحة بمواد تترك أثرا رقيقا بحيث لا يعز بالورقة أو يشوه منظرها،ويذهب أثر التسطير فور الانتهاء من الكتابة عليها، أو بفترة وجيزة، والدليل على هذا أن الصفحات الخالية من الكتابة في مخطوطات كثيرة تبدوا فيها آثار السطور واضحة لمن يدقق النظر فيها، لأن المسطر جعل كل مخطوطه على شاكلة واحدفي عدد السطور والفارغات بينها ليكون ذو بعد جمالي.

ويأخذ التسطير شكلين متمايزين أولهما:

– **التسطير البسيط:** وهو الذي يُحدد بخطين عموديين لضبط النص، وينتهي الطرفان العلوي والسفلي في نهاية كلّ خط عمودي على مسافة بضعة مليمترات من السطر الأول والأخير من الكتابة، ويحدد الخطان العموديان طول الإطار وعرضه الذي يحوي النص[15]

- **<u>نموذج التسطير البسيط:</u>**

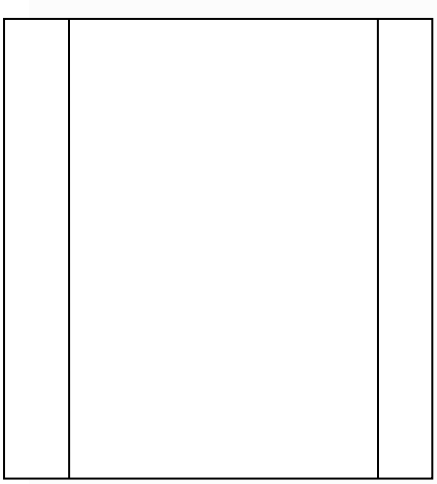

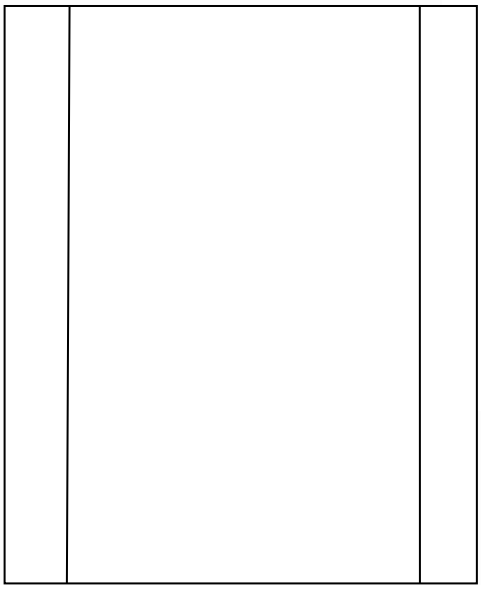

([15]) مليكة بختي، **التسطير وإخراج الصفحة في مخطوطات الغرب الإسلامي ق8هـ/14م**، ترجمة مراد تدغوت، علم المخطوط : **بحوث ودراسات** ، ص351.

Lenger (M.T) – **Contribution de la codicologie a l'etude des incunables. In :melanges leon gilissen** . calames et cahier – bruxelles . CEM.1985-P155.

-**التسطير المركب:** يتكون من خطين عموديين قاعديين لضبط النص، مرسومين على ظهر الصفحة، والخط الثانوي مرسوم بينهما.

- **نموذج التسطير المركب:**

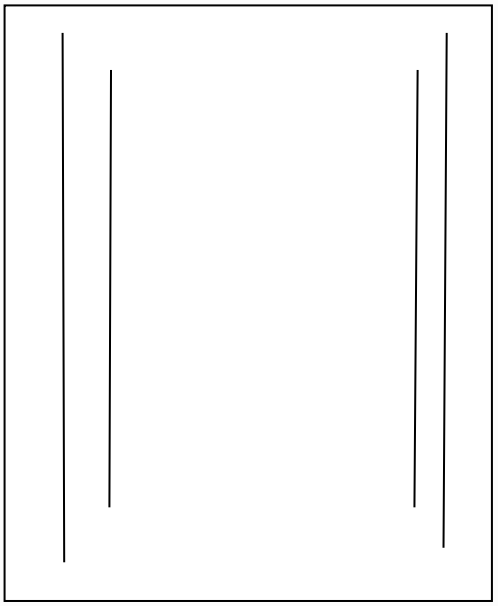

تأتي مرحلة **الجدولة** التي تتضمن إحاطة متن الصفحة بإطار يكون عادة بلون مخالف للون النص، ويتم ملؤه بزخارف نباتية مذهبة أو أشكال هندسية منوعة بحسب رغبة صاحبه وتخصص الصانع، وكثيرا ما تم الاقتصار على الاستعمال الزخرفي لخط الكتابة ذاته، "ونشير هنا أن هذا النوع من الفن وهو الجدولة في صفحات المخطوط لم يشمل في المجمل إلا أعدادا قليلة من المخطوطات، إذا قارناها بالكم الهائل من المخطوطات الذي وصلنا، فهي إذن ناحية جماية زخرفية تُضاف إلى صفحات المخطوط الذي يهتم به صاحبه، وهنا لابد من الإستنتاج أن النصوص القرآنية الكريمة التي تمثل القداسة العظمى لدى المسلمين فقد كانت أكثر المخطوطات اهتماما من حيث زخرفتها

وتزيينها، وكذا جدولة صفحاتها، وكذلك نجدهم يملؤون فراغاتها بماء الذهب، والزخارف الهندسية والنباتية المتنوعة[16]

يلي الجدولة مرحلة **التذهيب** حيث يُمزج ورق الذهب بالماء والعسل والملح، ثم يوضع على نار هادئة ليجف ويصير جاهزا لكتابة وتزيين أوائل المخطوطات أو أجزاء منها. وقد نالت نسخ القرآن الكريم عناية فائقة في هذا الفن حتى أن البعض منها الذي يعود تاريخه إلى القرن الثامن الهجري كُتب كله بحروف من الذهب.

وإذا كانت المخطوطة علمية تتناول معارف الطب أو الفلك أو البصريات فإن الناسخ يُزينها بالصور والرسوم التوضيحية، كما جرى تصوير بعض الخلفاء والسلاطين ومشاهد المعارك في مخطوطات تاريخية، خاصة ما يعود منها للعصور المتأخرة حتى العصر العثماني.

يأتي بعدها المرحلة الأخيرة في صناعة المخطوط وهي **التجليد** كما يُسمى في المشرق قبل إخراج المخطوط في صورته النهائية، والذي يُسمى في العراق **بالتصحيف**، ويُسمى في بلاد الغرب الإسلامي عموما **بالتسفير**، حيث يتم تغليف الكتاب بقطعة جلد مصممة بشكل فني بديع، ومنمقة بالأشكال الآدمية والنباتية وطبقات الألوان المختلفة التي تعكس مهارة الصانع العربي،"والذي يحتاج إليه ملتمس هذه الصناعة سرعة الفهم، وجودة النظروحلاوة اليد، وترك السرعة والتثبت والتأني وحسن الجلوس وملاحة الإستمالة وحسن الخلق "[17]

([16]) السيد السيد، السيد السيد النشار، **في المخطوطات العربية**، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، 1997، ص51.

([17]) المعز بن باديس التميمي الصنهاجي،**عمدة الكتاب وعدّة ذوي الألباب فيه صفة الخط والأقلام والمداد الليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد**، حققه وقدّم له نجيب مايل الهروي، عصام مكية، نشر مجمع البحوث الإسلامية، ايران، ط1، 1409هـ، ص98.

ويجتمع في عملية التجليد الجانبان الفني والصناعي، فالأول متمثل في زخارف الأغلفة وتزاويقها وتذاهيبها، والثاني ممثلا في عملية الصنعة وكذا إجراءاتها"[18]

وكان لساكنة المغرب في الأندلس والمغرب (العدوتان) كبير اهتمام بهذه الصناعة وعناية بالغة ظهرت للعيان، فبلغت إلى غاية الكمال من التحسين والتجنيد، وأصبحت ذات طابع خاص يميزها حتى عن شقيقتها في المشرق، كما يُلمع إلى ذلك في بعض الأعمال منها الكتاب الشهير «**التيسير في صناعة التسفير**» للشيخ أبي عمرو بكر بن إبراهيم الإشبيلي(ت629هـ) [19]، وكتاب عمدة الكُتاب وعدة ذوي الألباب، للمُعز بن باديس التميمي الصنهاجي، ومع نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس للهجرة، تطور فن التجليد بشكل لافت، حيث وصلنا من مجموعة جامع القيروان 71 غلافا يعود تاريخها للقرنين السادس والسابع هجريين، وهي معروضة حاليا بمتحف الباردو، إضافة إلى غلاف من مراكش عُثر عليه بجامع الكتيبة يحمل تاريخ صنعه[20] وم أهم مميزات هذا العصر نذكر:

- التخلي عن التجليد بالألواح.
- استعمال الورق المقوى في التجليد.
- تعدد المواضيع الزخرافية وعدم ترك فراغات على أرضية الغلاف.
- ظهور التذهيب بشكل واضح في عملية التجليد .

([18]) حامدي الهدون، بن داود نصر الدين، **الجانب الفني لمخطوط المغرب الأوسط : التجليد انموذجا**، مجلة متون، تصدرها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، مج10، ع02، ديسمبر 2018، ص215.

([19]) أنظر الكتاب منشورا: صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلدان السابع والثامن، مدريد، 1960/1959.

([20]) **أنظر صورة الغلاف في الملاحق.**

- استخدام صفاحف الذهب والفضة الرقيقة يهيئات مختلفة (أزهار، نجوم...) تُختم علة الجلود بآلات ساخنة[21]

ثم توالت التأليفات على شاكلة مصنف "تدبير السفير في صناعة التسفير" لإبن أبي حميدة الذي عاش بعد737هـ[22] وبعدهم أحمد بن محمد السفياني (ت بعد1029هـ) : صناعة تسفير الكتب وحلّ الذهب، وكيفية تسفير الكتب لعبد العزيز بي أبي بكر الرسموكي (ت1065هـ)، وغيرهم.

ولعل أبلغ ما يصور التطور الذي وصلت إليه هذه الصنعة في الغرب الإسلامي هو ما أنجزه الخليفة الموحدي الأول عبد المؤمن بن علي (524هـ-558هـ) في تحلية المصحف العثماني، وكان قد وصله هدية من أهل قرطبة، فاحتفل لقبوله بمراكش احتفالا غير مسبوق، وصنع له خزانة وأغشية محلاة بالذهب والفضة ومرصعة بمختلف أنواع الياقوت والحجارة الكريمة الكثيرة مما لا كفاء له في الحسن والقيمة، وقد قال الوزير الفيلسوف أبو بكر بن طفيل في رسالته الطويلة التي وصف فيها هذا العمل ما يلي: ... فحشروا له الصناع المتقنين ممن كان بحضرتهم العلية وسائر بلادهم القريبة والقصية، فاجتمع لذلك حُذّاق كل صناعة... من المهندسين والصواغين والنظامين والحلائين والنقاشين والمرصعين والنجارين والزواقين والرسامين والمجلدين وعرفاء البنائين، ولم يبق

([21]) خبيزي محمد، **صناعة المخطوط العربي بالمغرب الإسلامي**، مجلة المرآة، مخبر الدراسات المغاربية وبناء الدولة الوطنية، العدد 6، ديسمبر 2017، ص299.، ص304.

([22]) أنظر: نسخة دار الكتب المصرية رقم 319 مجاميع. وهي النسخة التي اعتمد عليها المستشرق البولوني آدم جاسيكو ألحقها بآخر بحثه حول منظومة تدبير السفير في صناعة التسفير، وقد نشرت في العدد 06 من مجلة **مخطوطات الشرق الأوسط الهولندية** بعنوان" **منظومة ابن أبي حميدة التعليمية** للمجلدين:

"Ibn Abi Hamidah's didactic poem for bookbinders". وقد أورد نصها مصحفا في آخر دراسته.

من يوصف ببراعة، وينسب إلى الحذق في صناعة، إلا أحضر للعمل فيه، والاشتغال بمعنى من معانيه... [23]

بالنسبة لتطور هذه الصنعة فقد اختلفت حسب القرون، فكانت كل فترة ولها ميزات تميزها عن غيرها.

وقد بينت التصانيف التي اهتمت بفن التسفير أهم المواد المستعملة، فيذكر صاحب التيسير أن المسفر يحتاج من الماعون الذي لابد منه : المقراض.المقدة، الملزم (هما خشبتان، تشد احدامها إلى الأخرى بواسطة حديدة قوية ويجعل بينهما الكتاب ويُضغط عليه). حجر المسن، وحديدة قوية لشد الملزم وحلّه[24]

ومن أشهر مسفري بلاد المغرب الأوسط نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- علي بن يحي بن سعيد الأنصاري: وهو تلمساني الأصل، سكن مراكش واشبيلية وغيرهما، كان حسن الخط على الطريقتين المشرقية والمغربية[25]
- أبو عبد الله محمد بن يحي الباهلي المسفر ت644هـ، قاضي الجامعة ببجاية، رفيع القدر، لقب بالمسفر، لبراعته وحذقه في التسفير[26]

([23]) أنظر النص كاملا في الملاحق.

([24]) الإشبيلي، **التيسير في صناعة التسفير**، ص10.

([25]) محمد المنوني، **تاريخ الوراقة المغربية، بصناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، ص40.

([26]) ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس أحمد الخطيب، **أنس الفقير وعز الحقير**، اعتنى بنشره وتصحيحه محمد الفاسي، أدولف نور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، د ط ، 1965، ص54.

- **<u>الزخرفة في صناعة المخطوط :</u>**

ونقصد بالزخرفة تلك **الأشكال الهندسية والنباتية والكتابية الزخرفية** التي تضاف إلى المخطوط بعد الانتهاء من النسخة، لتضفي ناحية جمالية مجردة ليس لها أي علاقة بموضوع المخطوط[27] وقد نال كتاب الله تعالى بوصفه النص المقدس لكامل المسلمين أولى اهتمامات الفنان المسلم، فكان المصحف طبعا في السجل الخصب لتجويد الخطوط فيه، وتذهيب الصفحات، ثم إبداع الزخارف التي كانت تبتعد كليا عن الأجسام والحيوانات، وترتبط بالنبات والهندسة فقط، عكس الفن البيزنطي الروماني الذي اشتهر بالنمط تاحيواني الإنساني في زخارفه.ثم امتدت الزخارف لمختلف المصنفات المرتبطة بالعلوم الدينية،

- **<u>أنواع المخطوطات في المكتبات والمتاحف:</u>**

تختلف تصنيفات المخطوطات والمجاميع باختلاف النظم المكتبية وخصائص كل مؤسسة، ولكن حسب مضمون المخطوط ، يمكن حصر أهم الأنواع الموجودة في الأنواع التالية:

1 – **المخطوطات التي بخطوط مؤلفيها:** وهو المشهور بمصطلح المخطوط الأم، ويكون بخط المؤلف أو بإملاء مباشر منه، ويندرج فيه المسودة وهي المحاولة الأولى للكتاب، والمبيضات وهي النسخة النهائية والأخيرة للكتاب، ومثال ذلك الكتاب الشهير "المُغرب في حلى المغرب" لابن سعيد المغربي (ت675هـ/1286م)، والأجزاء

([27]) السيد السيد النشار، **في المخطوطات العربية**، ص51.

المحفوظة في دار الكتب المصرية، ومكتبة الشيخ أحمد علي بدر بصوهاج في صعيد مصر [28]

2- **المخطوطات المنقولة** عن نسخة المؤلف.

3- **المخطوطات التى بخطوط العلماء** .

4- **المخطوطات الخزائنية** .

5- **المخطوطات المؤرخة**

6- **المخطوطات الموقوفة**، والوقف هو صدقة محرمة لأتباع، لا تورث ولا تباع، ومن الأشياء التي اتبعها المحسنون في وقفهم المخطوطات، مثل نص وقف مصحف االأشرف شعبان..... "مولانا المقام الأعظم الشريف السلطان .....الملكى الأشرف أبو المظفر شعبان بن .....المقام الشريف الشهيد المرحوم مولانا ....المالك الملك الناصر محمد بن موالنا الشهيد ابن موالنا الملك المنصور قلاوون- تغمدهما اللهً برحمته صحيحا جميع المصحف وقفا تقربا، وشرط أن يكون مقره إلى ربه عز وعلا القراءة منه ...المنصورة بالقاهرة ،وشرط النظر فيه لنفسه أيام حياته ثم .....فى أمر..... بتاريخ شهر هللا المحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة... [29]

7- **المخطوطات المصورة** (المزينة).

8- **المخطوطات النادرة** : هناك مجموعة من المعايير المعتمدة التي تصنع المخطوط في خانة النادر، منها عمر المخطوط أي الأكثر قِدما، أو قلة النسخ الموجودة في العالم، ونسبة المخطوط للمؤلف أي بخط يد صاحبه، وكذا مظهره الخارجي (حالة

([28]) ينظر: رشاد عبد المطلب، **المخطوطات في مكتبة سوهاج**، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد 01، مج01، 1955، ص194.

([29]) هبة الله عبد الفتاح، م س ، ص129 (اللوحة مصورة لنص الوقف).

جيدة على الأقل)، ووجود الحواشي والتعليقات والوصور...الخ. التي تزيد من قيمته العلمية.

9- **المخطوطات الفريدة** أو الوحيدة.Uniques : وهو المخطوط الذي لا يوجد منه إلا نسخة وحيدة، كحال طوق الحمامة في الإلفة والآلاف لابن حزم الأندلسي، ويسمح في هذه الحالة بتحقيق الكتاب بنسخة فريدة خشية ضياع الأصلية أو تلفها .

10- **المخطوطات المبتورة والناقصة:** وهو المخطوط الذي تنقص منه أوراق في أوله أو آخره، أو كليهما، مما يؤدي به لفقد قيمته العلمية والأدبية، وفي حال وجود نسخ أخرى يمكن محاولة إصلاح الخلل الحاصل من نقص الاوراق .

11- **المخطوط الذى على شكل مجاميع**[30] وهو المخطوط الواحد ويختوي على معتبر من المؤلفات .

12- **المخطوط الهجين**. وهو الذي كتب في وعائين مختلفين ، مثال ذلك الورق والرق ، الورق والبردي وغير ذلك ، فاعتبر هجينا لأن عناصره ليست طبيعية كما هو متعارف عليه .

([30]) هبة الله عبد الفتاح، م س ، ص122.

الدرس الثاني: تاريخ الخط العربي:

1) الخط في صدر الإسلام:

بداية لابد من الإشارة لنقطة مهمة ، وهي انتشار الخط العربي قبل الإسلام، حيث نقف على بعض الروايات، منها ما كان يُشاع حول كتابة المعلقات أو المذهبات كما يسميها البعض – وهي أشعار الجاهليين الحكمية– وتعليقها في الكعبة، وهي رواية حمّاد المتوفي سنة 155هـ، وابن الكلبي المتوفي سنة 204هـ، "وكلاهما متّهم ومشكوك في روايته، ولو صحت روايتهما لوجدنا مسمى المذهبات في أعرق المصادر التي عالجت الشعر العربي كجمهرة أشعار العرب والمفضليات وغيرهما[31]

يقول ابن خلدون "كان الخط غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا في التوسط، لمكان العرب من البداوة وبعدهم عن الصناعات، ثم لما فتحوا الأمصار وملكوا الممالك، ونزلوا البصرة والكوفة ،واحتاجت الدولة الى الكتابة ،استعملوا الخط وطلبوا صناعته وتعلمه... ثم انتشروا في الأقطار والممالك، وافتتحوا افريقية والأندلس"[32]

كانت بداية انتشار الخط العربي في عصر صدر الاسلام ومع بداية رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو أول من عمل على نشر الخط العربي وتعليمه بين المسلمين واهتم ايضًا بتعليم النساء كما الرجال. وتنافس الكتاب في تجويد الخط وتحسينه لأن النبي كان يختار من يكتب رسائله للملوك من أجود الكُتاب خطًا في الكتابة.

([31]) عبد الستار الحلوجي، **الكتاب العربي المخطوط في نشأته وتطوره إلى آخر القرن الرابع الهجري، علم المخطوط العربي : بحوث ودراسات**، معهد المخطوطات العربية، الوعي الإسلامي، الإصدار 79، 2014، ص64.

([32]) ابن خلدون، م س، ص344.

أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم كان أُبى بن كعب ومن كتابه كذلك كان على بن ابى طالب وعمر بن الخطاب وعثمان وخالد بن سعد وأبان بن سعيد وأبو سعيد بن العاص وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وزيد بن ثابت والعلاء بن الحضرمي ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم، فبلغ عدد كُتاب النبي اثنين وأربعين كاتبا أو ما قاربهم.

وقد عثر على عدد من كتب من كتب النبي (صلى الله علية وسلم) هى:

- كتابه للمقوقس
- كتابه للنجاشي ملك الحبشة .
- كتابه للمنذر بن ساوى أمير البحرين .
- كتابه لهرقل عظيم الروم : وفيها: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله . إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبّع الهدى أما بعد ادعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم الأريسيين يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.

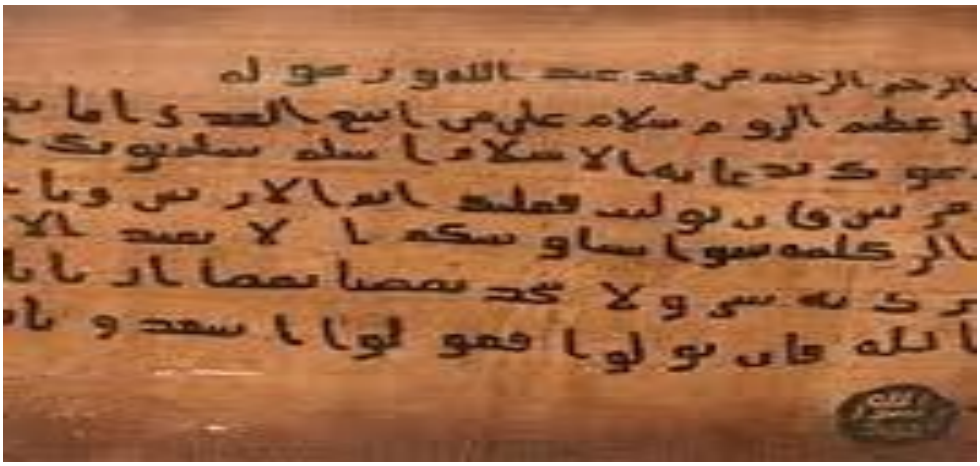

ومع انتشار الإسلام انتشر معه الخط العربي خارج شبه الجزيرة العربية عن طريق الغزوات والفتوحات وكان أول ظهور للكتابة العربية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحمل هذا الدين خطه ولغته للبلاد المفتوحة وساعد ذلك على انتشار الخط العربي وتفوقه على جميع الخطوط الأخرى كما في سوريا والعراق وفلسطين والتي كان بعضها أفضل من الخط العربي وأكثر كمالًا، فأصبح بدلًا عن الكتابة السريانية واليونانية وفي فارس محل الخط البهلوي وفي شمال إفريقيا محل الكتابة عند البربر في ذلك الوقت وفي مصر فقد حل محل القبطية والرومانية.

تمركز الخط العربي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في المدن الرئيسية مثل مكة والمدينة والكوفة والبصرة بعدما كان في الحيرة والأنبار في العصر الجاهلي، وسمي كل خط مدينة باسمها فأول الخطوط العربية هو الخط المكي ويتبعه المدني ثم البصري ثم الكوفي، " ونشير في هذا المقام أن العرب كانوا من الأمم السباقة في التأليف حول الخط والكتابة. فقد كتب الجاحظ ت255ه رسالة في الوراقة، وكتب ابن عبد ربه الأندلسي ت317ه العقد الفريد، وكتب ابن مقلة (ت326ه) رسالة ميزان الخط، والقصيدة الرائية المشهورة لابن البواب (أبو الحسن علي بن هلال ت4132ه)، والتي ضمّها قواعد الخط العربي، والتي أفاضت المصادر العربية في وصفها وصفا أخاذا، وكذا كتاب عمدة الكتاب وعدّة ذوي الألباب للمعز بن باديس الفاطمي (ت365ه)، وهو بحث مميز في معرفة الخطوط والأقلام والأحبار والتزويق وصنع الرق والفن والتجليد[33]، وغيرهم كثير من كتب التراث.

([33]) حبيب أفندي بيدابيش، **الخط والخطاطون** ، ترجمة وتقديم سامية محمد جمال، مراجعة الصفصافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة، الجزيرة ، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد 1417، ط01، 2010، ص30.

نموذج من ورق الرق الذي كان يكتب فيه القرآن في القرون الهجرية الأولى

بدأ الابتكار في الخط العربي في خلافة علي بن ابي طالب في الكوفة ولكنه اكثر انتشارًا في المدن الأخرى فكان يكتب به على المحارب والمنابر وفي المصاحف والنقود لما بلغ من جودة وهندسة واتقان، فأصبح من مظاهر جمال الفنون العربية والإسلامية وتسابق الكتاب لتحسين حروفه والتفنن في زخرفتها.

مصحف بخط سيدنا علي موجود في ايران

وتحتفظ جامعة برمنغهام بمخطوطة نادرة تضم صفحتين من القرآن الكريم، استخدم الخبراء في علم المخطوطات الحمض الإشعاعي الذي يبين عمر المخطوطات بواسطة عنصر الكربون المشع، وتبيّن أن عمرها يبلغ نحو 1370 عاماً وتبين أن المخطوطة قد دونت في فترة السنوات 568–645 م، وهذا يعني أن المخطوط دون في فترة عاصرت النبي محمد وعاش معه. 70 عامًا، وهو ما يجعلها من أقدم نسخ المصحف في العالم.

2) الخط في العصر الأموي:

كان للخط العربي في العصر الأموي تقدم واضح وملموس عن عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين، "حيث تدخل الكتابة العربية مرحلة جديدة من مراحل تطورها، وهي مرحلة الشكل على أواخر الكلمات والاعجام والشكل، فبدأ نقطا على اواخر الكلمات، ولم يلبث أن امتد إلى بعض حروفها، ثم تطور إلى الحركات الإعرابية التى نعرفها اليوم ، وهو تطور تنعكس آثاره وصوره فى أقدم المصاحف[34] ثم المرحلة الموالية فيما بعد من مراحل تطورها وهى التى تمت على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي بإبدال النقط التى وضعها أبو الأسود الدؤلي للدلالة على الحركاتالإعرابية بجرات علوية وسفلية للدالالة على الفتح والكسر، وبرأس الواو للدلالة على الضم؛على أن تكرر العلامة فى حالة التنوين، فالشكل الذى فى الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور

([34]) هبة الله عبد الفتاح، **المخطوطات العربية الإسلامية كمصدر للتراث: نشأة المخطوطات وأهميتها وأنواعها**، المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق ، العدد18، الإصدار الثاني، جامعة الإسكندرية، 2021، ص117.

الحروف: الضمة واو صغيرة في أعلى الحرف؛ لكي لا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة تكون ياء تحت الحرف، والفتحة تكون ألفا مبطوحة فوق الحرف وهكذا .... [35]

فظهرت مهنة الخطاط لأول مرة بالرغم أن الحروف كانت بلا نقط، وظهر عدد من الخطاطين الذين اشتهروا بجمال خطهم وعلى رأسهم **قطبة المحرر** الذي جمع بين الخطين الكوفي والحجازي في خط جديد سمي بالجليل، واستعمله قطبة ومن جاؤوا بعده في الكتابة على أبواب المساجد ومحاربها.

زين الخطاطون في العصر الأموي القصور والمساجد بخطوط جميلة وكتبوا بها أيضا في دواوين وسجلات الدولة، فأصبحوا مميزين لدى الخلفاء والأمراء ويجالسونهم في مجالسهم ويستعينون بهم في كتابة دواوينهم، أما تلك الخطوط الحديثة فأصبحنا نراها الآن بعد أربعة عشر قرن تزين القباب والقصور والمساجد ليس في دمشق فقط وإنما في الكثير من المدن البعيدة عنها أيضا، ثم انحدر الخط الكوفي تدريجيًا ولم يعد يستعمل إلا على المساجد والمحاريب والمصاحف والقصور.

كما تفننوا في كتابة آي القرآن الكريم ودفات المصاحف بالزخرفات الهندسية والنباتية لدرجة الإبداع، وهذا نموذج من مخطوطة الفسطاط الأموية بتنسيق رأسي، محفوظة بمكتبة روسيا الوطنية، سانت بطرسبرج، ضمن مجموعة مارسيل، وقد أوردها فرانسوا ديروش[36] في كتابه مصاحف الأمويين: نظرة أولية[37].

([35]) الداني أبو عمرو، **المحكم في نقط المصاحف**، تح عزّة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1960، ص7.

([36]) **فرانسوا ديروش** François Déroche –1952 وهو مستشرق فرنسي شهير، متخصص في دراسة علم المخطوطات القديمة codicologie، والباليوغرافيا، أي: علم قراءة النصوص القديمة paléographie. حصل على شهادة التبريز في الآداب القديمة سنة 1976م، ثم حصل على دبلوم الدراسات المعمّقة في علم المصريات égyptologie سنة 1978م. تولّى ديروش التدريس في المعهد الفرنسي للدراسات الأناضولية بإستانبول

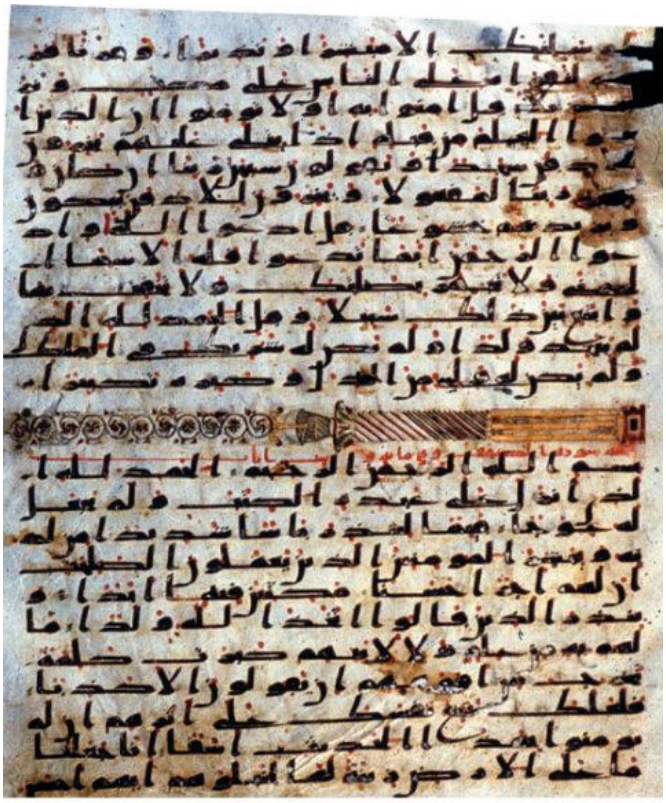

(لوحة ١,٣): وَرقة رَقم (F. 1r) مِن "مَخْطُوطَة الفُسطَاط (الأُمَوِيّة)"- بِتَنسيقٍ رَأسِيٍ؛ أبعاده: (٣٧ × ٣١ سم)، مَحفوظة بِمكتبة رُوسيا الوَطنِيّة- سَانت بطرسبرج، ضِمن مَجمُوعَة (فَارسِيل ١٣).

عَنْ: "فِرَانْسُوَا دِيرُوش".

3) الخط في العصر العباسي:

بين سنتي 1983م و1986م، ليُستدعى بعدها إلى سويسرا من أجل منحة عملٍ ضمن فريق علمي في مؤسسة ماكس فان برشمان Max van Berchem Foundation بجنيف من 1986م إلى غاية 1988م. ولدى عودته إلى فرنسا، زاول عمله بصفته مديرًا للدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، في قسم العصور القديمة والمخطوطات العربية بدءًا من سنة 1990م.ومنذ عام 2015 فهو أستاذ كرسيّ تاريخ القرآن، بالمكتبة الوطنية بباريس.**من أهم أعماله التي نالت شهرة ورواجا عند الباحثين واعتبرت اعمالا مهمة نجد:** 1983م:دليل المخطوطات العربية، القرآن شمن سلسلة ماذا أعرف، الكتاب العربي المخطوط 2004، *Cataloguedes manuscrits arabes, fascicules 1 et 2, Bibliothèque national (France), département des manuscrits, Bibliothèque nationale*. وغيرها.

([37]) فرانسوا ديروش، **مصاحف الأمويين: نظرة تاريخية في المخطوطات القرآنية المبكرة**، ترجمة حسام صبري، مركز نهوض للدراسات والبحوث، 2023..

بعدما كان للخطاطين في دمشق مكانة كبيرة جاء العباسيون محطمين عرش الخلافة الأموية، ونتيجةً لذلك انتقل الخطاطون والفنانون إلى بغداد كونها مدينة الخلفاء العظام الرشيد والمنصور والمأمون، ورحل إليها أيضا العلماء والأدباء ليصبحوا اقرب إلى الخليفة والدولة وينالوا اجر إبداعهم من الأمراء والخلفاء.

بينما كان العصر الأموي لبناء وتأسيس الدولة فإن العصر العباسي كان عصر الرخاء والازدهار لذا كان لابد من ازدهار الفنون تباعًا وكل من لديه ملكة علمية آو فنية.

واشتهر في هذا العصر الخطاط الضحاك بن عجلان في خلافة أبي العباس، وكذلك الخطاط إسحاق بن حماد في خلافتي المهدي والمنصور، حتى وصل الخط في عهدهما الى أحد عشرة نوعًا.

ظهر في عهد الضحاك وإسحاق الكثير من أقلام الخطاطين وخطوطهم، فنضجت العلوم والفنون والمعارف في خلافتي الرشيد والمأمون، وتنافس الخطاطون في تجويد الخطوط حتى زادت على العشرين خط منها المطور ومنها المستحدث، فابتكر الخطاط إبراهيم الشجري – أو السجزي – الثلث والثلثين، وقبل نهاية القرن الثالث جاء يوسف الشجري اخو إبراهيم واخترع خطًا سماه الخط المدور الكبير وأعجب به الفضل بن سهل وزير المأمون كثيرًا فنشره وعممه على جميع الكتب السلطانية الصادرة عن دار الخلافة وسموه بعد ذلك الخط الرياسي، وانتشر لدى الناس باسم خط التوقيع.

بعد ذلك جاء **أبو على محمد بن مقلة** الوزير وقام بضبط الخط العربى، ووضع له مقاييس ونبغ فى خط الثلث حتى بلغ ذروته وضُرب به المثل. حيث نقل الأقلام في أشكال الثلث والنسخ واستنسخ الخطوط باسمه، وهنا نشير أن "تسمية الأقلام بأسماء مختلفة لا تعني أبدا اختلاف الحروف فيما بينها، ولكن تعني أن أشكال الحروف

وخطوطها تتنوع في كل قلم، فالخط الكوفي مثلا حروفه مسطحة مدورة مع الانكسار أكثر، والخط المعقلي قبله حروفه مسطحة تماما، وقد اخترع الخطاطون الأقلام الستة كما اصطلحوا عليها"[38]، بمزج خطين مع بعضهما ليكون خط ثالث بينهما وهكذا .

كذلك قام بإحكام خط المحقق وتحرير وإتقان خط الذهب، وميز خط المتن وابدع في خط الريحان وخط الرقاع، وانشأ كذلك خط النسخ ثم ادخله في دواوين الخلافة ثم ترك في الخط والقلم رسالته الهندسية. عُرف في الأوساط الفنية كخطاط كما كان وزيرًا لثلاثة خلفاء وهم المقتدر والقاهر بالله والراضي بالله. واستمرت رياسة ابن مقلة للخط حتى القرن الخامس، ثم اشتهر بعده علي بن هلال المعروف بابن البواب حيث هذب طريقة ابن مقلة وانشأ مدرسةً للخط واخترع الخط الريحاني.

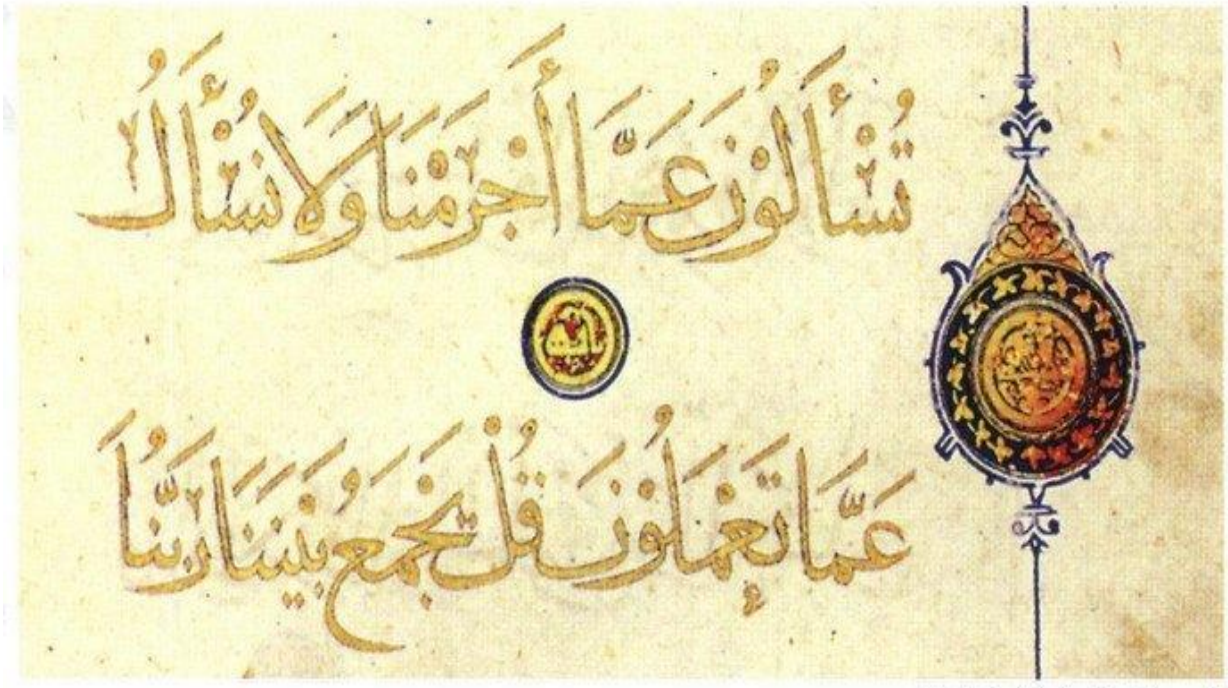

● سطرين بخط ابن البواب.

([38]) حبيب أفندي بيباش، م س ، ص105.

ويروي المؤرخ والجغرافي الشهير القزويني في مصنفه "آثار البلاد وأخبار العباد": "أن ابن البواب قد نقل طريقة الخطاط ابن مقلة إلى طريقته التي عجز عنها جميع الكتاب من حسنها وحلاوتها وقوتها وصفائها، فإنه لو كتب حرفًا واحدًا مائة مرة لا يخالف شيء منها شيئًا؛ لأنها قلبت في قالب واحد."[39] وهي دلالة واضحة على المقاييس الخطية الثابتة والدقيقة التي كان يتقنها ابن البواب، وسار على نهجها كلّ من جاؤوا بعده، لأنهم اعتبروا مقاييسه هي الأصل الذي نحوا نحوه خطوطهم، ونسجوا على طريقته إبداعاتهم، ولا غرو في ذلك ولا عجب، لأن هذه الأسماء تعتبر علامة فارقة في تطور الخط العربي عبر العصور.

الخط العربي في المغرب والأندلس:

([39]) القزويني زكريا بن محمد، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، ص355.

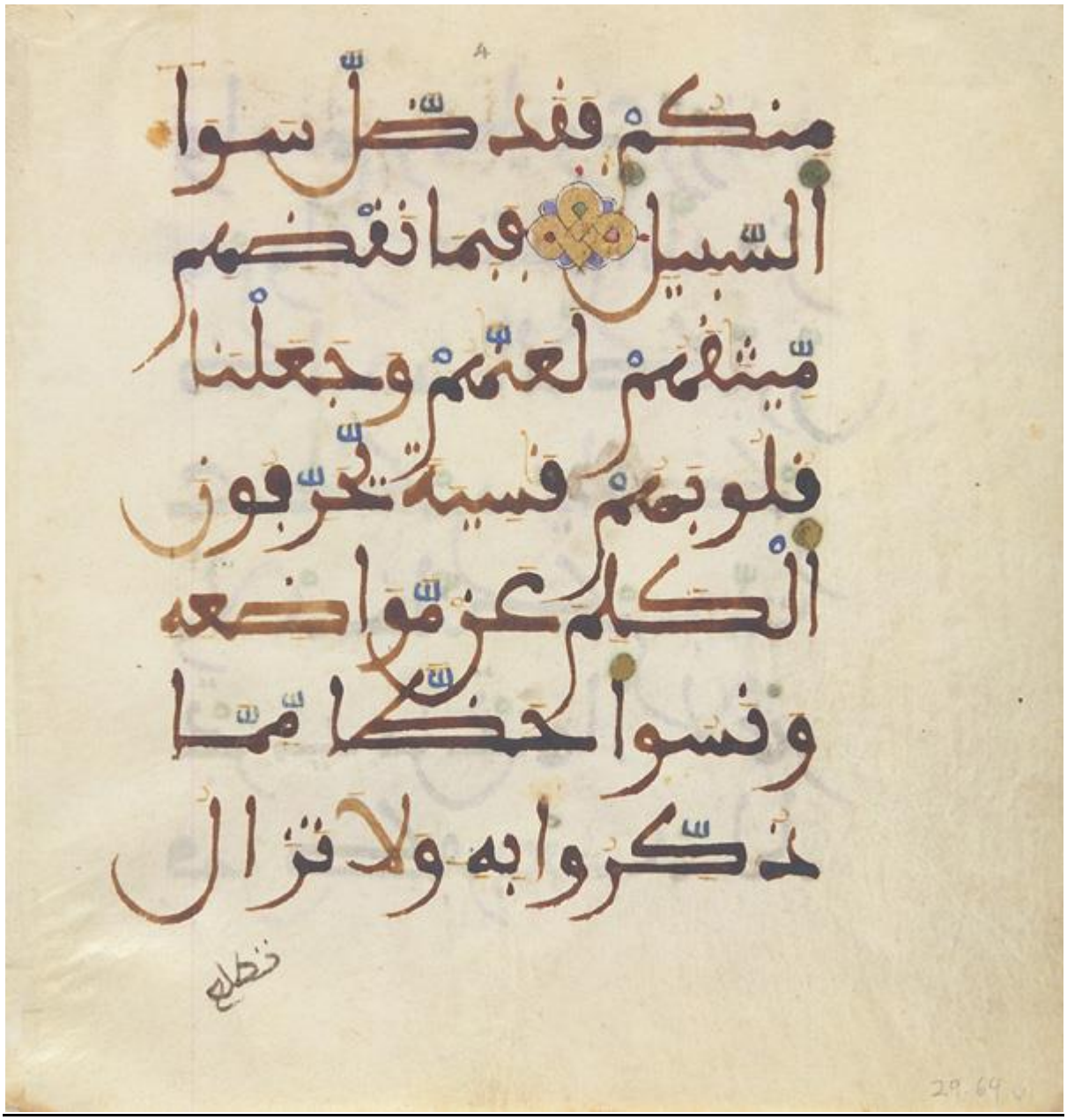

وقد يتساءل كثير من الباحثين المتخصصين عدم ذكر المكتبات التي كانت في القيروان والمهدية وتونس وتيهرت (قضية حرق مكتبة المعصومة)، ولعلّ مرد ذلك بالدرجة الأولى عدم استتباب الأمن ، حيث مضى ما يقرب من قرن كامل قبل أن يستقر العرب في افريقية، وقد انشغل الولاة الأمويون والعباسيون من بعدهم بالثورات التي كانت تظهر هنا وهناك عن جمع الكتب، فكان جهدهم منصرفا

لإقرار الأمن والسلام بالمنطقة : حسن حسني عبد الوهاب، العناية بالكتب وجمعها في افريقية التونسية، من القرن الثالث إلى القرن الخامس للهجرة[40].

إذا تفحصنا مثلا بلاد افريقية نجد أن إبراهيم الثاني مؤسس رقادة سنة 364هـ له الفضل الأكبر في جعل مدينته منبرا للعلم والعلماء، فأنشأ خزانة علمية بها، وكان يبعث للعلماء المبرزين في القيروان يستدعيهم عنده لتصحيح مخطوطات مكتبته التي حوت مخطوطات من مختلف بلاد الإسلام، وكان يتباهى بها أمام زائريه[41].

وسار خلفاءه من بعده على سيرته حتى هاجمهم الفاطميون وأزالوا حكمهم، ولكن الأدهى والأمر أنهم نقلوا المخلفات العلمية ومن بينها الخزانة إلى عاصمة حكمهم فتركوا منها ما ينتفعون منها، وما رأوه يخالف عقيدتهم وفكرهم أتلفوه ونهبوه.

ثم نجد الفاطميين قد اهتموا بالكتب أثناء إقامتهم ببلاد افريقية، ولو لأهداف مذهبية واضحة، وللتوضيح هنا حول أهمية الكتب ودورها عند الحكام والأمراء الفاطميين نقف مع رسالة الأمير إسماعيل المنصور إلى جوذر الصقلي قائلا:

... بعثت إليك كتبي وكتب الأئمة آبائي الطاهرين، وقد ميّزتها، فأقررها عندك مصونة من كلّ شيئ، فقد وصل الماء إلى بعضها فغيّر فيه، وما من الذخائر شيء هو أنفس عندي منها، فأْمُر مُحمدا كاتبك ينسخ لك منها ثلاثة كتب ، ففيها من العلوم والسير ما يسر الله بك[42]

قبل الفتح الإسلامي للأندلس لم تكن ذات شأن ولم يتوفر فيها من الفنون ما يشجع الباحثين على السفر إليها للدراسة، فإذا بدأنا بمقارنة وضع الأندلس قبل وبعد الفتح

([40]) **مجلة معهد المخطوطات العربية**، مج01/ج01، جامعة الدول العربية، ماي 1955،ص73.

([41]) نفسه، ص75.

([42]) أنظر، محمد كامل حسين، **سيرة الأستاذ جوذر**، مصر، ص52.

الإسلامي سنجد الفرق كبيرًا جدًا، فسميت بالأندلس – بعدما كانت شبه جزيرة ايبيريا – وأصبحت من علامات الجمال والذوق الفني، وأصبحت اللغة العربية لغة العلوم والعصر حتى ان الأسبانيين تركوا لغتهم الأم واقبلوا على اللغة العربية بشغف وحرص على تعلمها لكونها لغة الثقافة العالمية آنذاك.

لثمانية قرون على التوالي كان الحرف العربي مثالًا للنهضة العلمية التي قام العرب في الأندلس والتي أصبحت نموذجًا للمجتمع الإسلامي المثالي ومن أراد أن يقتدي ويعمل بروح الإسلام. ازدهرت أسواق الكتب في جميع مدن الأندلس وصار في كل مدينة سوقٌ لبيع الكتب، أما المخطوط العربي فكان تحفة من التحف التي زين بها الأثرياء قصورهم ومادة رئيسية لطلاب العلم في ذلك الوقت.

الدرس الثالث : الخط المغربي تاريخه وأصنافه

يطلق مصطلح الخط المغربي على مجموع خطوط بلاد المغرب والأندلس، وهي الرقعة الجغرافية المعروفة التي كانت تمتد من نهر الإبرو بالأندلس إلى صحراء برقة بليبيا، وان كانت هذه الحدود تتقلص وتتمدد بفعل السُلط السياسية المتعاقبة على أرض الغرب الإسلامي والتي تميزت تاريخيا بوحدة ذهنية ومذهبية وحضارية ذات خصوصيات معروفة ، وقامت عليها الحضارة المغربية الأندلسية التي تفاعلت فيها عناصر عربية وأمازيغية وإفريقية وأوربية بنسب متفاوتة.

- **خصائص الخط المغربي :**

يشترك الخط المغربي مع عدد من الخطوط العربية الفنية في كثير من الخصائص الفنية والجمالية التي تجعل منه فنا قائما بذاته، إلى جانب قيمته الوظيفية باعتباره أداة تواصل ونقل للمعارف والأفكار والقيم المختلفة، ومن خصائصه:

أ- **الجمالية:** يتميز الخط المغربي بقيمة جمالية عالية تعبر عنها العديد من التشكيلات الموزعة في المخطوطات والنقائش واللوحات،

ب- **الانسجام والتناغم** : إذا كان الخط المبسوط ينفرد باستقامة حروفه وامتدادها ورشاقتها وسيطرتها على فضاء اللوحة بنوع من الحضور الهندسي المرتب، فإن خط الثلث يبعث زخما حرفيا وحضورا تشكليا يقلص فراغات الفضاء ويقوي من وزن الحرف وسيطرته، إضافة إلى تعانق الحروف مع بعضها وتداخلها الإبداعي الذي يتم في انسجام يزنه الخطاط بميزان فني مرهف.

ج- **التجريد:** استطاعت النزعة التجريدية للفن الإسلامي المغربي الأندلسي أن تجعل من الخط أبرز وحداتها الفنية، فاستغل على نطاق واسع في تعبيراته الجمالية في مجال الكتاب والعمارة والفنون والصنائع المختلفة، واختزل الحرف قيما ورؤى مختلفة.

د- **الغنى والتنوع** : إذا كانت أنواع الخط العربي قد أربت على المائتين، فإن الخط المغربي أبى إلا أن يفتح الباب أمام تنوع الأساليب الفنية، فلا تكاد الحروف تتطابق بين خطاط وآخر، فلا يمكن لأي خطاط مبدع إلا أن يترك لمساته التعبيرية وروحه الفنية على الحروف التي يخطها، وهكذا يتنوع الخط الفني المغربي بتنوع الخطاطين الذين كتبوا به.

هـ- **الليونة والانسيابية:** يعتبر خط الثلث المغربي من أكثر الخطوط العربية ليونة على الإطلاق، فحروفه الكثيرة الصور وأحجامها المتباينة تسمح له بتقمص أشكال غير متناهية، وخلق حالات تشكيلية معقدة.

و- **الحرية التشكيلية:** ليس للخطوط المغربية قواعد قياسية مضبوطة، على شاكلة الخطوط المشرقية التي ضبطت بمقاييس نقطية استجابة لنظرية الخط المنسوب التي وضع أسسها ابن مقلة. لكن بالمقابل نجد في الخط المغربي حضور نوع آخر من المقاييس وهي المقاييس البصرية التي تعتمد على احترام شكل الحرف ونسبته بين الحروف وانسجامه التركيبي وحيويته التشكيلية "[43]

<u>أنواع الخط المغربي:</u>

نقف على 5 أنواع رئيسية للخط المغربي نضيف لهم الخط السوداني.

1) الخط المغربي المبسوط :

ومنه مثلا هذه الصحيفة القرآنية:

([43])(للمزيد ينظر: .**محمد المغراوي كلية الآداب والعلوم الإنسانية** بمجلة مدارك العدد الثالث 2006) .

خط مبسوط من مصحف على الرق يعود إلى القرن 6 هـ/ 12 م.
(م.و.ر) رقم : ج 608

والذي اتخذ صبغة القدسية لأنه يمارس دورا قدسيا من خلال تخصيصه لكتابة المصاحف، وذلك لوضوحه وجمالياته التي تتخذ من انحناءات حروفه واسترسالاتها وتدويراتها قاعدة تجعل المتلقي يدخل في صمت ومهابة، وتسافر به إلى عالم التأمل في كلام الخالق انطلاقا من رمزيتها الدالة على العديد من الخبايا والأسرار العظيمة التي لا يحيط بها وبكنهها إلا المريدون كما يسمون، وكذا خاصة العلماء وأصحاب المعرفة.

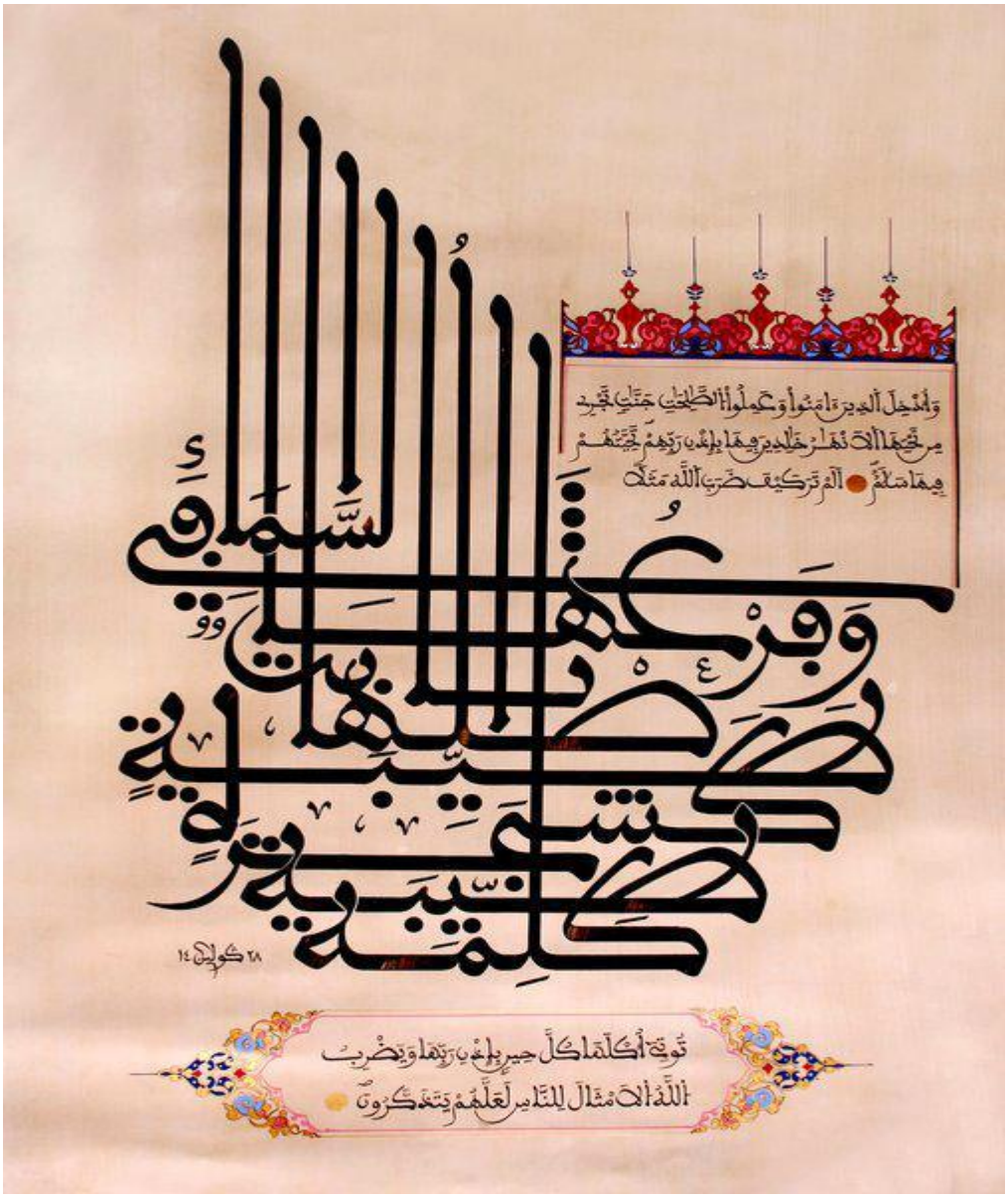

2- الخط المغربي المجوهر:

وهو خط دقيق رشيق مكثّف، شديد الخصوصية ، يُشبه النسخي المشرقي في حجم حروفه وليونتها وكثافتها، أطلق عليه اسم المجوهر بسبب استدارة حروفه ودقته المتناهية[44]، لا يُعرف بالضبط تاريخ ظهوره حسب ما وصلنا من وثائق متوفرة، وحسب النماذج التي وصلتنا، فإنّه يكون قد انحدر من الخط المبسوط في حدود القرن السادس هجري/12م، والمرجّح فيه أنّه خطّ دارج استعمله الأندلسيون والفاسيون (أهل فاس) المغاربة على السواء، تمتاز حروفه بالصغر والتقارب، وبرشاقة الصور وكثافة الملامح، يُشبه خط النسخ في دقّة الحروف واعتدالها، زيادة على استدارة بعض حروفه واندماجها مثل النون والياء الأخيرة والواو واللام والصاد والجيم والقاف ونحوها.

ولكونه استعمل في الكتابة على نطاق واسع، فقد عمد أغلب الخطّاطون إلى إدغام بعض حروفه، كحرف الياء الأخيرة وتقصير الندحات والذعاع بين السطور، وطمس العيون، أمّا حروف الصاد والطاء والكاف فتبدو للناظر مدوّرة وسلس يستعمل في الكتابات السريعة والمستنسخات وتدون به الكتب، وتكتب به عادة المراسلات والوثائق السياسية والظهائر السلطانية الهامة.

ومقاييس حروفه كما يبدو أقل حجما من الخط المبسوط، وبعضها مطموس، وهي العين والغين إذا وقعتا في وسط الكلمة، والفاء والقاف والواو والميم، وهي سمة تميز هذا الخط وتزيده رونقا وعذوبة وجمالا.

([44]) محمد المعلمين، **الخط المغربي الميسّر، الكراسة الأولى: الخط المبسوط، الخط المجوهر، خط الثلث المغربي**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1434هـ/2012م، ص03.

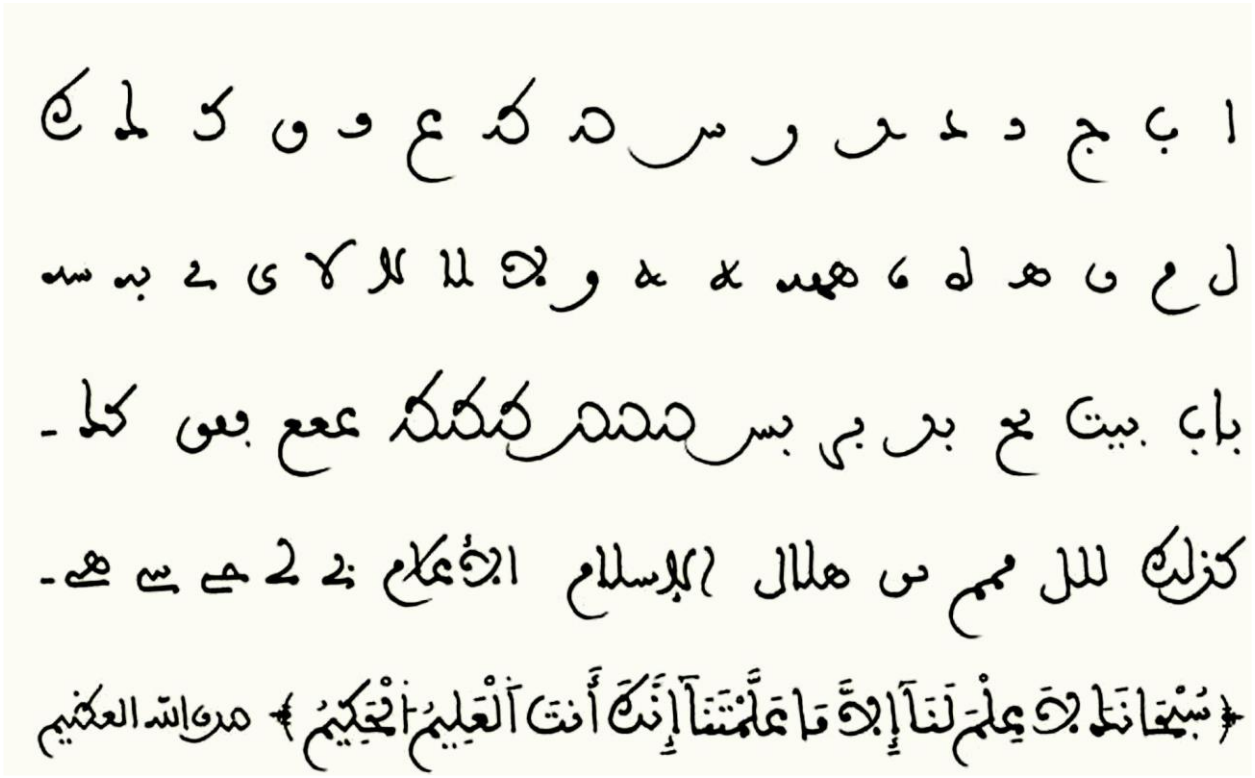

- **<u>نموذج من الخط المجوهر:</u> ومن الأمثلة التي وصلتنا في ثنايا المخطوطات المشهورة، نذكر مثلا هذا الغلاف وهو** كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور، لعلي عز الدين الجِلدكي، كتب بالخط المجوهر، في حدود نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر، وبعض الألفاظ فيه كُتبت بالثلث المغربي.، وفيه تطهر براعة الخطاط في تصوير الحروف، وكذا الحس الجمالي الذي يفرض نفسه على الصورة الحسية التي تنعكس على راحة العين الناظرة، وهو دون شك معنى التفوق الخطي وقد ورد فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الحمد لله الذي خصّ أهل ولايته بغاية السرور والمعارف وأمرهم بعوارف المعارف وأوصلهم إلى لطائف اللطائف وصرف أهل الجهالة عن إدراك الحقائق بكل شبهة ومن كلّ صارف وجعل بحار العلوم من مديد كلماته ليغترف منها كلّ غارف وأقام برهان سلطان الحق علما وفضلا لكلّ واصل وعارف **أحمده** على ما اولانا من الإطلاع على اسرار غاية السرور في أسنى المواقف وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له .....

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله الذي خص أهل ودّه بغاية السرور والمعارف
وألزمهم بعوارف المعارف وأوصلهم إلى لطائف اللطائف
وصرف أهل الجهالة عن إدراك لطائف الخفايا بكل شبهة ومن كل
صارف وجعل تجار العلوم مرمدة كلما تنفقت بتعثر في
صمصامة كل غارف وأقام برهان سلطان الحق علمًا وفضلًا
لكل واصل وعارف أحمده على ما أولانا من إدرة كملاح
على أسرار غاية السرور بحاسني الحوائف وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له الدال العالم بكل معتقل وجاهر وخافت
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الأمين على أسرار حكمته المأمون
من الخاوف صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الأطهار

ومن النماذج الحديثة للخط المجوهر هذه اللوحة الفريدة:

3- الخط المغربي المسند (الزمامي)

أو كما يسميه بعضهم (خط العدول أو خط الطلبة بتسكين اللام) وهو خط يتميز بالسلاسة والسرعة ، ويستعمل في كتابات عقود البيوع والشراء والمواثيق والعهود وكل ما يتصل بالوثائق العدلية وفي كل أنواع المعاملات اليومية والتقاييد الشخصية نظرا لسرعته، سطوره متقاربة فيما بينها، وتتسم حروفه بصغر حجمها وبكثرة الإمالات وبالتشابك والاختزالات مما يصعب قراءته على عامة الناس ولا يستطيع قراءته إلا خاصتهم.

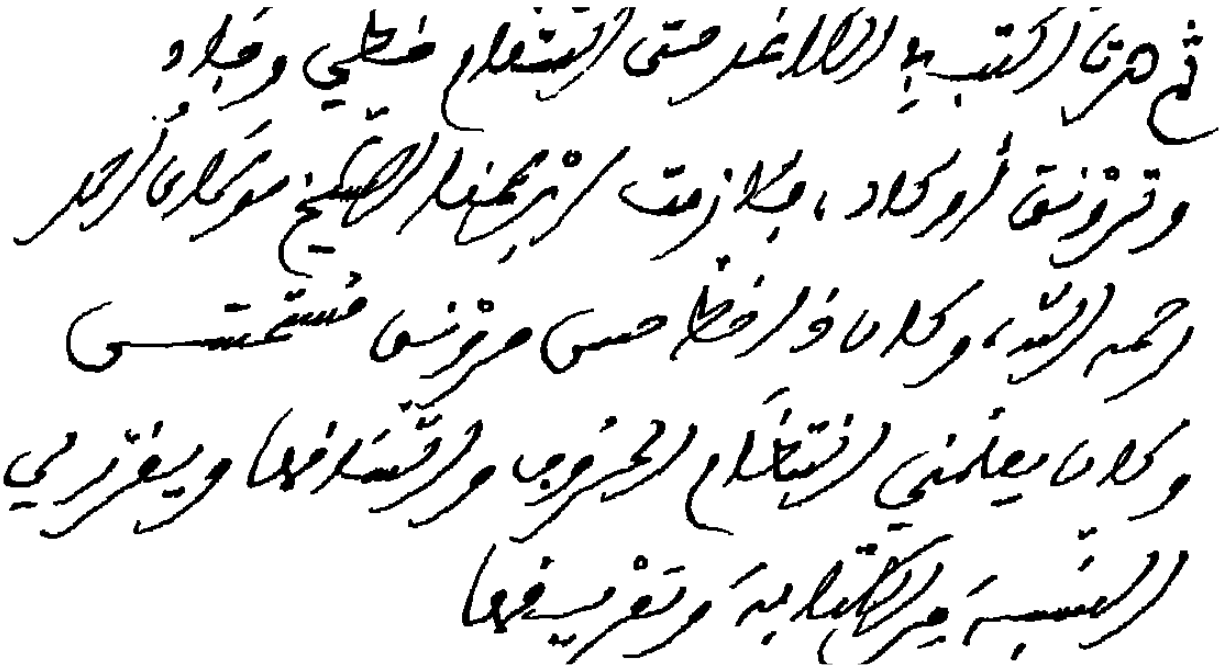

وكما نلاحظ في هذه الفقرة الأحرف مائلة إلى اليمين، متشابكة، تبدوا سريعة في كتابتها، لا يمكن أن تفكها إلا إذا كنت متعودا على هذا الخط .

ولا يستمعل في الكتب العلمية إلا في القليل النادر، وهو صعب القراءة مقارنة بغيره من الخطوط.

نموذج من الخط الزمامي :

-4خط الثلث المغربي (المشرقي المتمغرب)

ثم صرت أكتب في الكاغيد حتى استفاد خطي وجاد،
وترونق أو كاد، فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد
رحمه الله. وكان من أخط أحسن، ثم ترونق مستحسن،
فكان يعلمني انتظام الحروف وتناسبها، ويفسر لي
النسبة من الكتابة وتعريفها..."

تتميز حروفه بالانسيابية وبالليونة والتناسق ويوصف بالجمال لرونقه وشكله العذب، فالثلث المغربي لا يخضع لتلك القواعد سوى المعايير الجمالية البصرية التي تضفي على الكتابة انسيابية وتناغما داخليا، وقوّة تأثير على الناظر تشهد لها بالجودة والحسن ولصاحبها بالمهارة والحذق، وتتعدّد صور الحرف الواحد وتتغيّر أحجامه حسبما يقتضيه وضعها في التشكيل الخِطاطي متّخذا في بعض الأحيان شكل الخُمْلة بخلفية نباتية ملوّنة بماء الذهب، ويُستعمل هذا الخطّ في الكثير الغالب للتزيين وكتابة فواصل السور ومُزّانة بعض الكتب، كما يُستعمل في العمارة وزخرفة المساجد والأضرحة والمدارس العتيقة.ويستعمل في كتابات عناوين الكتب وبعض المراسلات، في المعمار المغربي تزيين جدران المساجد والقصور وكذلك في لوحات التحبيس وشواهد بعض القبور. ومن أمثلة النماذج التطبيقية هذه اللوحة التي كتبت على مدرسة العطارين بمدينة فاس إبان العهد الموحدي:

5- الخط الكوفي المغربي وهو خط سميك وحاد الزوايا وهو مشتق من الخط الكوفي المشرقي ، استعمل في كتابة المصاحف والمراسلات الخاصة.

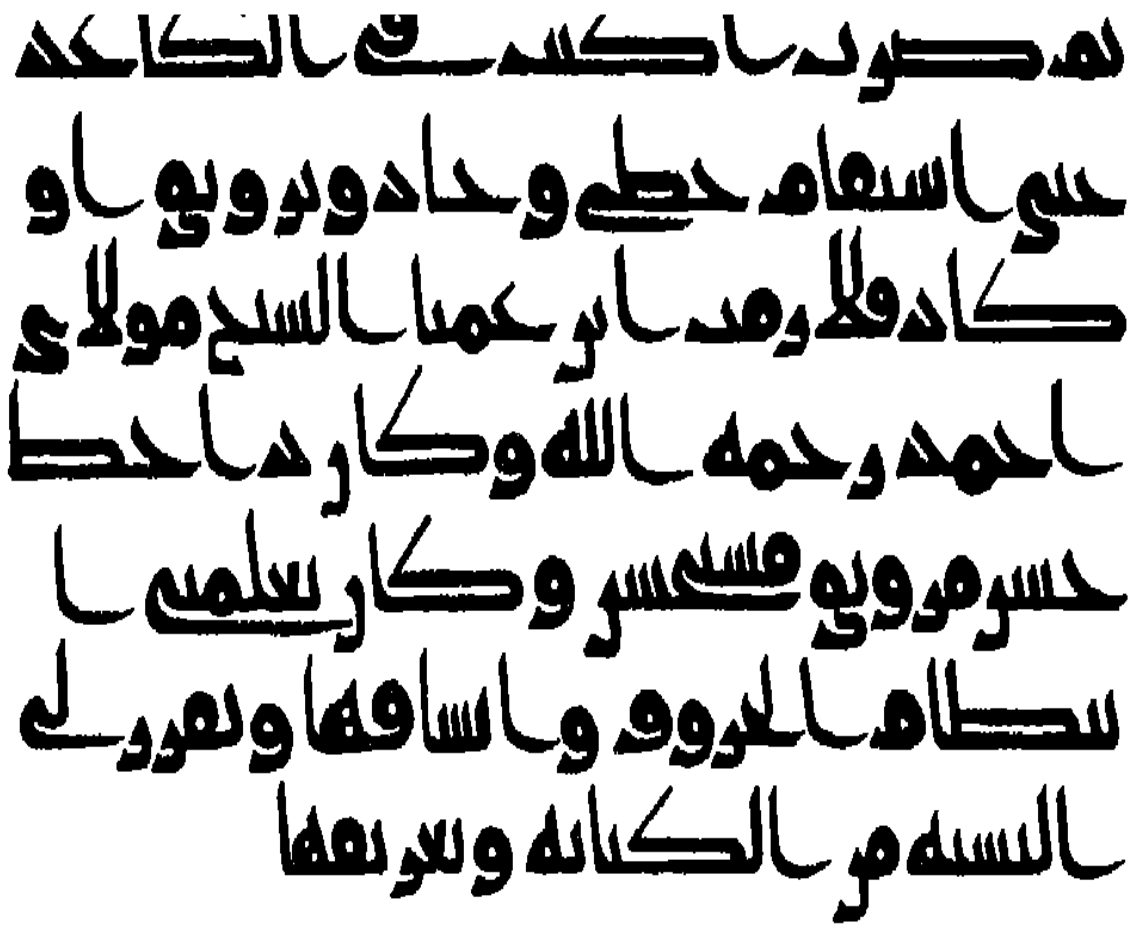

ومن أشهر أنواع الكوفي نجد الكوفي القيرواني ومن لوحاته :

الخط الكوفي القيرواني

ثم اشتق منه الكوفي المزخرف وقد شاع في مختلف بقاع المغرب الإسلامي ومن صوره مثلا:

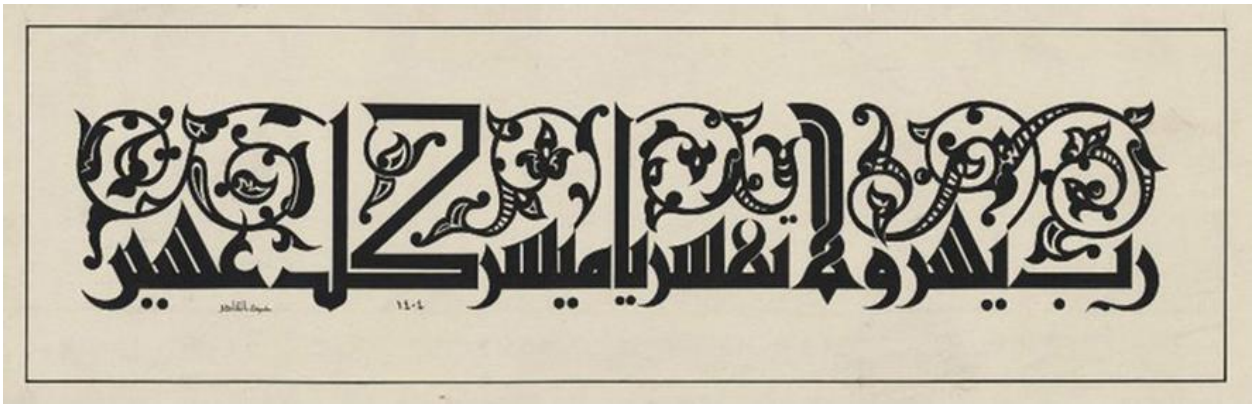

<u>الخط الكوفي المزخرف</u>

وهناك الخط السوداني :

وينسب الخط السوداني إلى بلاد السودان الغربي، وقد انتشر الخط العربي بهذه البلاد عن طريق الاتصال المستمر بينها وبين بلاد الغرب الإسلامي منذ القرن الهجري الثاني، والذي تعزز بالخصوص منذ عصر المرابطين. وقد انتشر بهذه البلاد عن طريق الاتصال المستمر بينها وبين بلاد الغرب الإسلامي. وقد ساهمت مراكز علمية شهيرة مثل توات وتمبكتو وولاتة وشنقيط في عبور الخط المغربي إلى تلك الربوع خاصة حينما أصبح أهل هذه البلاد يكتبون به، إلى جانب اللغة العربية، لغاتهم المحلية الإفريقية كالفلاني والبولار والماندنكي والسواحلية والهاوسا وغيرها.

وتتميز حروف هذا الخط بكونها بسيطة وغليظة ويابسة، تعكس بساطة وقساوة الحياة في الصحراء الإفريقية. ولكنها تحتفظ مع ذلك ببعض ملامح الخط المبسوط المغربي، وتتشابه مع نماذج فرعية مغربية مثل الخط الدرعي والصحراوي.

ومنه مثلا الخط التمبكتي الذي يظهر في هذه الرقعة:

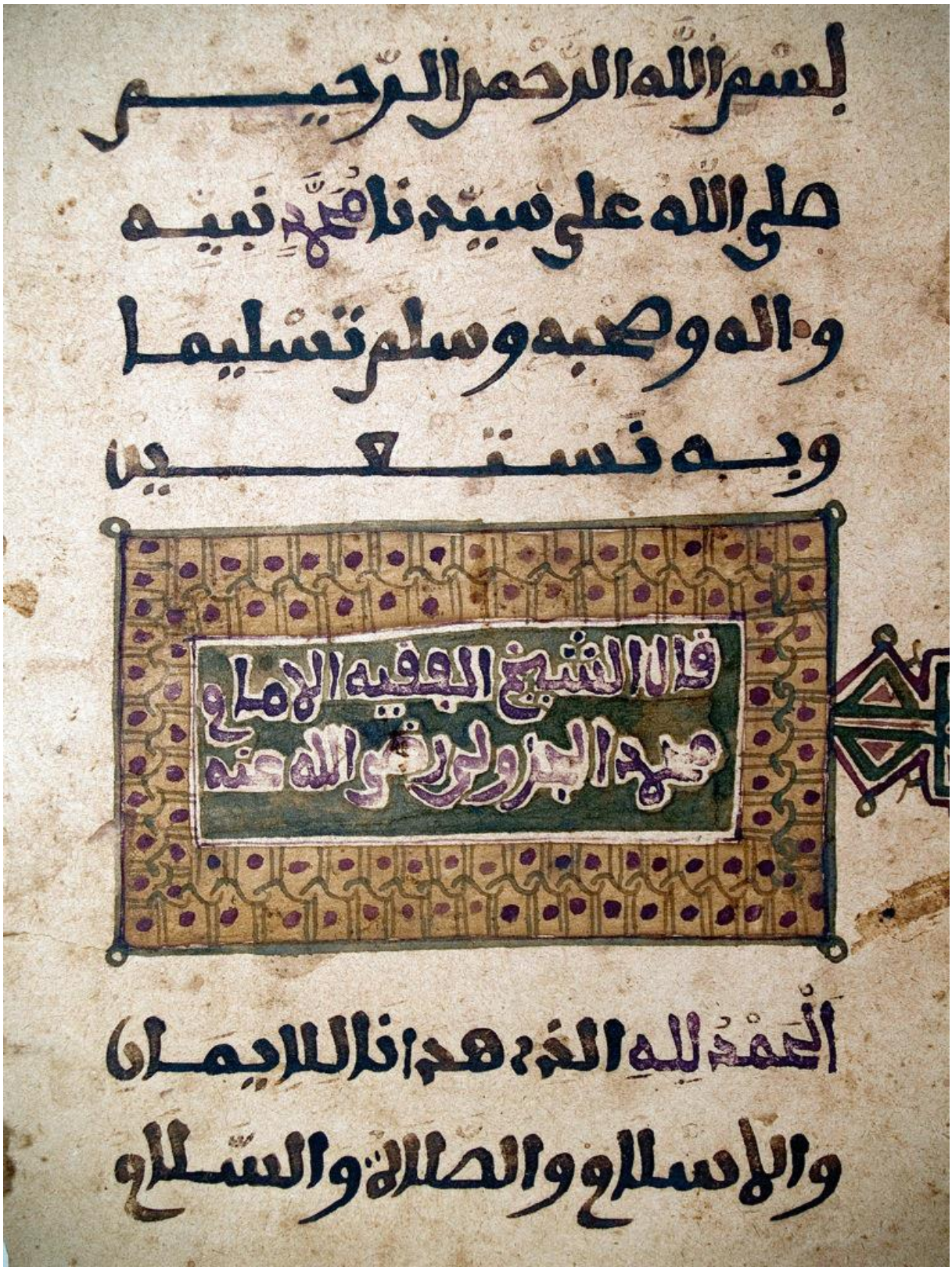
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد نبيه
واله وصحبه وسلم تسليما
وبه نستعين
قال الشيخ الفقيه الامام
ابو الحسن علي رضي الله عنه
الحمد لله الذي هدانا للايمان
والاسلام والصلاة والسلام

- **<u>الخصائص الفنية للخط المغربي:</u>**

ليس للخط المغربي قواعد محددة أو موازين ومقاييس محدّدة كما هو الحال بالنسبة للخطوط العربية الأخرى، ولانعدام تلك القواعد فإن الحرف الواحد قد يكتب بأكثر من طريقة في نفس الوثيقة، ولنفس الخطاط.

- يحتفظ الخط المغربي ببعض الرواسب التي ورثها من الخط الكوفي من ذلك أن الألف المتصلة تنحدر قليلا عن مستوى السطر بزائدة كوفية، كما أن حروف الكاف والصاد والضاد والطاء والظاء تكون ممتدة بما يذكر بالخط الكوفي.
- قلما تحتفظ حروف الألف واللام والطاء والظاء بشكلها العمودي إذ كثيرا ما تكون في شكل منحني وتحمل في أعلاها ما يشبه النقطة الغليظة. وبالنسبة لحرف الظاء قد ترسم النقطة على يسار الشلة.
- لا ترسم عادة السنينة بعد حرفي الصاد والضاد، وقد ترسم نقطة الضاد داخل الحرف.

- تتخذ بعض الحروف امتدادا مبالغا فيه إذا كانت في آخر الكلمة وأساسا منها س ش ي ل ن.
- كما قد لا تكتب نقط الحروف النهائية في الفاء والقاف والنون.
- يتميز الخط المغربي فيما يتعلق بإعجام حرفي الفاء والقاف، حيث ترسم الفاء بنقطة من أسفل والقاف بنقطة واحدة من فوق.
- نلاحظ ليونة في عراقات "النون" وأشباهها فقد تقوست وخالفت أصلها اليابس. رسمت الألف على استقامة وحذف منه العقف الذي كان يلحقها من جهة اليمين. وتنحدر الألف المتصلة عن مستوى السطر فتكون زائدة كوفية هي من المميزات التي نراها باقية في الخط المغربي، ولعل هذا راجع إلى بدء رسمها من أعلى. بحكم عدم وجود قواعد محددة لهذا الخط، لا يمكن فرض أبجدية خاصة، إذ كثيرًا ما يعمد الخطاط في هذا الخط إلى طمس الأحرف وذلك باستعمال أشكال متغيرة للحرف الواحد ويربط الكلمات ببعضها، مما يجعل الأسطر متماسكة تماسكاً محكماً يساهم في دعم البنية الأفقية للصفحة، وإن تعذرت القراءة فإن ذلك من خاصيات هذا الخ.

الدرس الرابع: تحقيق المخطوط :

كانت الكتابة ولا تزال قيدا للعلم وعنوان حياته وبقائه دهرا من الزمن، وكان المخطوط أو الكتاب الشكل الحي للكتابة والتقييد، لذلك اتجه المسملون منذ العقود الاولى للإسلام للإعتناء بالمخطوط كتابة ودراسة وتجليدا وحفظا حتى صار المخطوط الإسلامي تحفا فنية فريدة حار فيها كل من وقف عليها من المختصين سواء من العرب او العجم، وصار هذا الإنتاج مثارا للفخر والإعتزاز للخطّاط المسلم، الذي صار يذيل مخطوطه بتوقيعه فخرا بخطه، واحتسابا لأجر يعلم أنه سيصل بعده لكثير من الناس لينتفعوا بما كتب، وانعكس هذا على صناعة المخطوط الإسلامي ككل، كيف لا وهو يحوي بين طياته أعظم كتاب وهو كتاب الله عزّ وجل، لذلك لا عجب أن نلمس ذلك التهافت منقطع النظير لاقتناء هذا المخطوط والعناية به وترميمه وعرضع للمختصين والمهتمين.

من هذا المنحى جاءت مهمة الإشتغال بتحقيق هذا التراث المخطوط واخراجه لعالم المطبوع حتى يشمل الانتفاع به، وصار مناط اهتمام الأفراد والمؤساسات، وكبار الهيئات العلمية والجامعات المراكز البحثية، وعلى هذا الأساس نطرح مجموعة من التساؤلات التي نحاول الإجابة عنها في ثنايا المحاضرة وأهمها:

- ماذا نعني بتحقيق المخطوط ؟ وهل هناك شروط معينة لابد أن تتوفر في المخطوط المحقق؟ أو شروط لابد أن تتوفر في المحقِق نفسِه ؟.
- هل هناك أنواع في تحقيقات المخطوطات ؟ وما الفائدة من هذه العملية ؟

وأما القول بأن المطبوعات تكفي عن المخطوطات فهذا غير صحيح ولو نسبيا لأن بعض المطبوعات طبع طباعة مليئة بالتحريف والتصحيف والأخطاء الواضحة، وسبب ذلك أنه طبع عن نسخة خطية سقيمة، أو أن الذي قام بتحقيقه لم يراع القواعد المنهجية للتحقيق، وأما المطبوعات التي طبعت طباعة جيدة متقنة صحيحة فهي أيضا لا تغني عن المخطوطات، لأن المخطوطة شاهد عدل على سلامة المطبوع وصحته وعدم تحريفه أو الزيادة فيه أو النقص منه، وكلما زاد عدد المخطوطات للكتاب زادت الشهادة على اتقان المطبوع وصحته وعدمها.

- **تعريف التحقيق:**

التحقيق في اللغة هو إحكام الشيء، والتحقيق هو التيقُّن، و "حققه تحقيقاً صدّقه، والمحقق من الكلام الرصين. . . وتحقق الخبرُ صحّ " والتحقيق في استخدامنا العادي هو البحث بهدف الوصول إلى الحقيقة، ومعاني التحقيق لغة تتروح بين الإثبات والتصديق والإحكام والتنظيم والتصحيح والإظهار[45]

وإذن فتحقيق الكتب هو إصدارها على حقيقتها، أو بعبارة أخرى إصدارها على الصورة التي أرادها لها مؤلفوها، وهو بهذا المعنى أمر لا غنى عنه في نشر تراثنا المخطوط، لأن نسخة المؤلف غالبا ما تكون مفقودة، وغالبا ما يتجمع لدينا من الكتاب الواحد نسخ متعددة تتفاوت فيما بينها تفاوتاً شديداً في الشكل والمضمون، ويصبح نشر أي منها على حاله أمراً قد يكون مقبولا من الناحية التجارية ولكنه مرفوض من الناحية العلمية والأخلاقية، لأن لكل نسخة خصائصها وتاريخها ونصيبها من الدقة وصحة النسخ وسلامته واكتمال النص أو نقصه أو زيادته. فإذا أردنا نشر الكتاب نشراً علمياً وجب

([45]) عادل محمد فتحي، **مفهوم التحقيق والتوثيق، بحث في أصول البحث الادبي**، كلية اللغات، قسم الدراسات الأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ص10.

علينا أن نجتهد للحصول على النص الذي خرج من تحت يد المؤلف، أو على نص هو أقرب ما يكون إلى نص المؤلف. وهذا هو الذي يقصد بتحقيق المخطوطات.

ويمكن القول أن تحقيق المخطوط الذي هو فن وعلم في أن هو العلم الخاص بالدراسة الفيلولوجية والكوديكولوجية لكتب غير مطبوعة، وهو فن حديث أملته ظروف وأسباب عديدة، وجاءت على إثره مصنفات كثيرة ترسم منهجية التحقيق وتبين خطواته ومميزاته. وهدفه إخراج الكتاب بعد أن يصحّ عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب لصاحبه، ويكون متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه[46]

فالمراد ب: الفيلولوجية دراسة متون المخطوطات وما فيه من مادة علمية.

والمراد ب: الكوديكولوجية دراشة الشكل المادي للمخطوط من حبر وجلد وورق... [47]

- **كيف نشأ التحقيق ؟**

في الحقيقة أن علم التحقيق علم قديم يرجع إلى معارضة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مع جبريل عليه السلام في رمضان، ومعارضة زيد ابن ثابت ما كان يكتبه من الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد كتابته،وجمع القرآن على عهد الصحابة وكتابة ما اختلفوا فيه على العرضة الأخيرة .يقول الصادق الغرياني":وهذا يضاهي ما يُعرف الآن في فن التحقيق بتقديم النسخة الأخيرة إذا كان لأصل الكتاب أكثر من إبرازة[48]

([46]) عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1997، ص42.

([47]) عز الدين صالح مناري، **مراحل تحقيق المخطوط**، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، السعودية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية، مج4، ع8، مارس2020،ص08.

([48]) **تحقيق نصوص التراث بين القديم والحديث**، ص17.

أما الأصول الأولى لنشأة علم التحقيق ترجع مبدئيا لظهور الطباعة وصناعة الورق، مع نهاية القرن الخامس عشر ميلادي حين هبّ الغرب لنشر تراثهم اليوناني اللاتيني، ومع دخول الطباعة للبلاد العربية ابان حملة نابليون الى مصر 1798م أنشأت أول مطبعة على يد محمد علي باشا بعد أن أرسل بعثة علمية لدراسة الطباعة في ايطاليا وكان أول كتاب طبع بها معجم عربي ايطالي عام 1822م، ومن ثمة انتشرت المطابع في مصر والشرق العربي. ومعها نشر المخطوطات والذي كان في بدايته خاليا من أي تحقيق، بل اكتفى بنسخ الكتب وطبعها كما هي دون أي محاولة لدراسة مضامينها أو المقارنة والتحقق مع مختلف النسخ المتوفرة أنذاك. ولا يمكن في هذا المجال إنكار جهود المستشرقين في تنشر النصوص العربية ولعلّ من أبرهم نذكر:

- البارون سلفستر دوساسي الفرنسي
- دوزي الهولندي
- إدوارد لين الإنجليزي
- غوستاف فلوجل الألماني
- جولتسهير المجري.
- كاز ميليسكي البولوني[49]

وشيئا فشيئا دخل علم التحقيق الميدان الأكاديمي بالرغم من اختلاف مناهج المحققين وصار من متطلبات الحصول على الشهادات العلمية في الجامعات، وصار تدريس مادة تحقيق النصوص ضمن كثير من التخصصات على غرار قسم اللغة العربية وآدابها، قسم علم المكتبات وغيرها.

- **مهمة المحقق:**

([49]) حسن حلّاق، **مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات**، د ط، د ت ، ص143.

التثبت من النص وإخراجه على وجهه الصحيح هو المهمة الأولى للمحقق وهي تستلزم بالضرورة التثبت من عنوان الكتاب ومن اسم مؤلفه. ولهذا يعرّف عبد السلام هارون الكتاب المحقق بأنه "الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه".

بينما يرى عبد الستار الحلوجي في توطئته لكتاب برجستراسل أن مهمة المحقق تتعدى لمهام أخرى، فبالإضافة لدراسة النسخ المتعددة واختيار أصل من الأصول ونشره مع بيان الإختلاف، هناك من يرى أن وظيفته تمر لتخريج النصوص وردها لمصادرها واثباتها، ومنهم من ذهب لأكثر منذلك حين طالب المحقق أن يدلي بدلوه ويتدخل عند الضرورة للتصحيح والتوضيح والتعليق، مع اختلاف هل توضع في بحث مستقل أم توضع مع التحقيق[50]

ويقسم التحقيق لنوعين رئيسيين :

1/ **تحقيق أكاديمي** : ويكون الهدف منه الحصول على درجة علمية كالماجستير والدكتوراه أو الترقي للأستاذية، ويكون تحت إشراف جهة ما، والتي تتمتع بخبرة في الضوابط العلمية التي تلزم الباحث التقيد بها لإنجاز تحقيقه، بالنسبة للجزائر اعتمد تخصص علم المخطوط في كثير من المعاهد والجامعات ضمن شعبة التاريخ الوسيط، وصار تحقيق المخطوط ضمن متطلبات الحصول على الشهادة، وللأسف فإن هذا التخصص يفتقر للأعداد المطلوبة من الطلبة، نظرا لتخوف الطلبة منه، وعدم ميلهم للبحث في المخطوطات لأسباب ذاتية وموضوعية، سنأتي على أهمها في مواضعها.

([50]) برجستراسل، **أصول نقد النصوص ونشر الكتب**، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1982، ص09.

2/ **تحقيق خاص** : وهو لا يدخل في الحصول اي شهادة ، وقد يكون الهدف منه نشر مؤلفات علمية لها قيمتها خشية ضياعها وتلفها .

وفوق هذا لابد من مجموعة من الشروط الواجب تحققها سواء في المحقق أو في المخطوط المراد تحقيقه، وهنا لابد أن نشير أن المستشرقين قد سبقوا الشرقيين لدراسة المخطوط وتحقيقه ونشر التراث، فنحن اما تفاوت تاريخي بين الغرب والشرق في هذا الميدان، والأكثر أنهم صاروا يمتلكون من المخطوط أكثر ممن صنعوه وسهروا على تأليفه وحفظه[51]

- **شروط المحقق وصفاته:**

لا بد للباحث والمحقق الذي يريد العمل بتحقيق التراث المخطوط أن يكون حاملا للعديد من الشروط، ومنها ما يلي:

- لابد بداية للمحقق الإلتزام والرغبة بتحقيق المخطوط الذي ينوي العطوف عليه، لأن عدم الإقتناع بالتحقيق، أو عدم الإقتناع بالمخطوط المراد العمل عليه لن يؤدي لنتيجة ملموسة، وربما يبنى على هذا العامل على الانتماء الحضاري أولا الذي يزيد في رغبة الباحث والتزامه العلمي[52].
- أن يكون على معرفة كافية بالمكتبات ومضامينها مخطوطها ومطبوعها.
- أن يكون عارفا بلغة المخطوط ومتخصصا بأنواع الخطوط الأخرى ضالعا فيها صاحب حس مرهف وذكاء متوقد بموضوع المخطوط الذي أراد تحقيقه. "كما يجب أن يكون مطّلعا على مادة فقه اللغة والصرف والنحو مهما كان ميدان تخصصه،

([51]) أحمد شوقي بنينبن، **في الكتاب العربي المخطوط**، دار أبي الرقراق، الرباط، المغرب، ص81،

([52]) حسن حلّاق، م س ، ص138.

ليتمكن من استرجاع بعض ما ذهبت به الرطوبة أكلته الأرضة في النصوص التي يقف عليها[53]

- أن يكون عارفا بأصول التحقيق وضوابطه.وأصول نشر الكتب وأن يطلع على كل ما عمل حول الكتاب الذي يحققه من شروح أو اختصارات مستعينا في التعرف عليها بكتاب كشف الظنون وذيله، وأن يكون على علم بمراجع التحقيق وخاصة معاجم اللغة وببليوجرافيات التراث العربي والمراجع الأساسية في مجال تخصص الكتاب المحقق، لأن هناك احتمالا كبيراً بأن يكون قد نقل عن بعض هذه الكتب أو أن يكون بعضها قد نقل عنه. وقد يساعد الرجوع إليها في مراجعة النصوص وإكمال نقصها وتصويب خطئها وخاصة الأخطاء الناتجة عن التصحيف والتحريف، " وعلى المحقق أن يُجهد نفسه في ضبط العشرات بل المئات من أسماء المواد الداخلة في نطاق العلم الذي يحقق مخطوطة فيه، ويزيد الأمر صعوبة أن عددا كبيرا من تلك الأسماء من أصول لغوية غير عربية، كاليونانية والفارسية والهندية واللاتينية، ومثل تلك الأسماء يصعب ضبطها إلا بجهد كبير، لأن نُساخ المخطوطات أحيانا بعض مترجميها يجهلون طريقة تلفُظها، فيُصحفون حروفها تصحيفا بيّنا، يصعب إكتشاف حقيقته إلا بالرجوع إلى أصول اللغة التي أُخذ منها المصطلح نفسه[54]
- أن يكون متصفا بالأمانة العلمية والدقة. فلا يتصرف في المخطوطات بالزيادة والنقصان، ولا يسطو على جهود الآخرين.

([53]) محمد التونجي، **المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات** ، عالم الكتب، دمشق، د ت ، ص 156.

([54]) محمد هشام النعسان، **خصوصيات تحقيق مخطوطات العلوم الكونية، المخطوطات العلمية**، أعمال الملتقى المغاربي الثالث للمخطوطات، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر، ط01، 2007، ص29.

- أن يكون متحليا بالصبر على ما يصيبه من الملل عند تعرضه للنصوص الصعبة.
- أن يكون حريصا على نفع غيره من خلال تحقيق نصوص مفيدة[55].

فتحقيق النصوص وتوثيقها فن عربي المولد والنشأة منذ فجر التاريخ والحضارة، ولم تعرفه أوربا إلا في القرن الخامس عشر الميلادي عندما اهتموا بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية، وعندما عرفته أوربا بعلمائها لم يأتوا به على أكمل وجه حين ذاك؛ إذ عمدوا إلى المهم منه، واستنتجوا اصطلاحات حدسية خالفوا بها ما في النسخ الأصلية، وهذا يخالف الأصول التي وضعها العلماء للتحقيق العلمي[56].

- **شروط تتعلق بالمخطوط :**

كي يقوم الباحث بتحقيق مخطوط معين فيجب أن تتوافر في المخطوط عدد من الشروط، منها:

- أن يكون المخطوط ذو قيمة علمية؛ لأنَّ المخطوطات التي ينجزها الطلاب في مجال الدراسات العليا كثيرة، وتتفاوت بين بعضها البعض في مستواها العلمي، فلايُعقل أن يهدر الطالب وقته وجهده في تحقيق مخطوط لا أهمية له، أو يكون مبتورا بترا يشكك في مصداقيته، أو يكون محتواه منافيا للدين والأخلاق والعلم الصحيح.

([55]) فتح الله محمد، **التحقيق وعلم المخطوطات : المصطلح والمفهوم**، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي، تيسمسيلت، الجزائر، كانون الثاني، جانفي2019، السنة3، مج3،ع01، ص55.

([56]) عادل محمد فتحي، **مفهوم التحقيق والتوثيق، بحث في أصول البحث الادبي**، كلية اللغات، قسم الدراسات الأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ص12.

- التثبت من أنَّ المخطوط لم يحقق، أو تم تحقيقه بطرية غير علمية، أو تمّ تحقيقه بطريقة علمية إلا أنه تم اكتشاف نسخة مخطوطة جديدة، يمكن أن تحدث تغييرا في المعارف المتداولة، أو قد كان تحقيقه علميًا تقريبا؛ لأنه ممتلئ بالأخطاء.
- البحث عن نسخ المخطوط التي تم توزيعها في مكتبات العالم، واعتماد النسخة الاصلية منها، وهي النسخة التي كتبها المؤلف، ثم النسخة المصدقة التي كتبها أحد طلاب المؤلف أو أحد مريديه، ثم النسخة التي تم توثيقها كتبت عن طريق أحد النسّاخ عن المخطوط الأصلي، ثم النسخة المسموعة المكتوبة في عصر المؤلف التي أقرها العلماء، ثم النسخة المنسوبة المكتوبة بعد عصر المؤلف.
- إذا كان المخطوط خاليا من النقط: ففي هذه الحالة لابد للمحقق من دقة عالية وتناهية لاسيما إذا كانت النسخة وحيدة، وهنا لابد من تنقيط الألفاظ والكلمات، بالرجوع إلى المصادر التي نقل عنها المؤلف، أو المصادر التي تدور حول الموضوع والانتباه لحذف الكلمات، ... كذلك يحتاج التحقيق إلى معرفة أنواع الخطوط ورموز الكتابة كعلامات الحذف والإلحاق والإهمال والتمريض والتقديم والتأخير والاختصار. فالشدّة المفتوحة –مثلا– ترسم في بعض المخطوطات المغربية كالعدد 7، بينما ترسم الشدّة المضمومة كالعدد 8، أما المكسورة فيعبر عنها برقم 8 يوضع تحت الحرف. وفي بعض المخطوطات ترسم الشدّة المفتوحة فوق الحرف وتحتها فتحة هكذا (اللَّيل) أما الشدة المكسورة فترسم كسرتها تحت الحرف كما في كلمة (الشِّعر).

ومعرفة هذه الأمور وأمثالها ضرورية لقراءة النص وفهمه. بل إنها قد تساعد على تحديد زمان المخطوط ومكانه، بل وتبين كثيرا من الفجوات التي قد تعترض المحقق أثناء تحقيق النص.

- **<u>مراحل تحقيق المخطوط:</u>**
- **جمع النسخ:** وأحسن نسخة تعتمد للنشر التي كتبها المؤلف بنفسه ووصلتنا على صورتها مع عنوان الكتاب واسم المؤلف وجميع مادة الكتاب ، أو يكون قد أشار بكتابتها أو أملاها أو أجازها ويكون في النسخة المتاحة ما يثبت ذلك ويبينه[57] وتليها النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف وقوبلت عليها، ثم نسخة كتبت في عصر المؤلف، ثم تأتي التي كتبت بعد عصر المؤلف ، ويمكن الحصول على مختلف النسخ وتجميعها من خلال مطالعة مختلف الفهارس بالمكتبات العامة والخاصة أو نسخ الميكروفيلم على غرار مثلا كتاب كارل بروكلمان تاريخ الأدب العربي الذي كتبه سنة 1898م بجزئين وأتبعه بملحقين سنة 1937م والذي حوى ذكر المخطوطات المشهورة والمنثورة في مختلف بقاع العالم، وأماكن تواجدها، ثم كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين والذي حاول فيه تدراك النقائص التي تركها بروكلمان، وغيرهما من المصنفات التي تدل المحقق على أهم ما وجد من مخطوطات القرون الأولى التي تستحق التحقيق والنشر، والتي تناثرت في أكثر من 40 دولة. [58]
- **ترتيب النسخ وفحصها:**

تكون عملية الفحص هي الأولى من خلال:

– فحص الورق للتأكد من عصره الافتراضي ومدى مطابقته للتاريخ المكتوب في ثناياه، ومصداقية قدمه وتآكله بفعل العوامل الطبيعية من رطوبة وأرضة.

([57]) عبد السلام هارون، م س ، ص32.

([58]) محمد التونجي، م س ، ص158.

– فحص الخط الذي كتب به ، ومقارنته بمميزات عصره ورقعته (مكانا وزمانا)، حتى نتقي عملية الانتحال والتزوير .

– فحص الكتاب ومختلف أبوابه وفصوله وترتيبها في حال وجود خلط وعدم تناسق، ثم اختيار النسخة التي يتخذها المحقق أصلا للتحقيق وعليها تقابل النسخ الأخرى، ويقوم بترميز كلّ نسخة برمز معيّن[59].

كما أن الإجازة تزيد من قيمة النسخة المطروحة للعمل، وتعطينا فكرة واضحة عن تاريخ النسخة ونبذة ثقافية علمية عن عصر المؤلف، والإجازة هي أن يعطي الشيخ أو الراوي المجاز تصريحا لآخر بأن يروي نصا محددا، .وقد تكون مشافهة، أو إذنا باللفظ مع المغيب،أو يكتب له ذلك بخطه بحضرته أو مغبيه[60]

وقد كثرت الإجازات وتعددت في كامل أقطار الغرب الإسلامي، فكان لكل عالم فهرس أو برنامج يذكر فيه إجازاته، ولا بأس أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر إجازة العالم ابن غازي المكناسي صاحب روضة الهتون في أخبار مكناسة الزيتون الذي كان ينقل في فهرسته" التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد "ما أجازه فيه العلامة ابن مرزوق(الكفيف)قائلا..."ذي التصانيف العديدة والأنظار السديدة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي جدد الله تعالى عليهم رضوانه وأسكنهم جناته، بعث لي ولولدي محمد وفقه الله تعالى **إجازة عامة** مطلقة تامة تحتوي على كل ما يجوز له وعنه روايته من مقروء ومسموع، مفرق ومجموع، ومجاز ظاهر أو مكنون في أي فن من الفنون من منثور أو منظوم في منقول أو مفهوم

([59]) عبد الله الكمالي، **كتابة البحث وتحقيق المخطوطات خطوة خطوة**، دار ابن حزم، ط1، 2001، ص96.

([60]) القاضي عياض (ت544ه)، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، تح السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1970م، ص88.

وأذن لنا أن نروي عنه كلما صح عندنا أنه داخل تحت روايته متلفظا بذلك وآمرا لتعذر بصره بكتابته... [61]

- **عملية التحقيق:**

وتضم عدة أقسام أهمها :

- **تحقيق العنوان:** من عادة النساخ في العصر الوسيط عموما أن يبدأوا على ظهر الورقة للمخطوط ، والتي يرمز لها 1ب، ويترك وجهها خاليا من الكتابة، ويعد هذا الأمر لحرصهم الشديد على المحافظة على الحبر(المداد) الذي يكتب به النصّ، من أن تلمسه الأيادي فيتلف من المسّ حتى يتمّ تسفيره (تجليده)، كان البعض يستخدم الورقات التي تترك بيضاء لأغراض تجميلية من طرف مؤلفيها فيأتي عليها فيملأها بكتابة بعض التقييدات والفوائد والتعليقات والتملكات وغيرها[62] وقد يكتب العنوان أحيانا مختصرا لحد أن يصيرا مخلا فيلتبس على المحقق، وأحيانا أخرى لا يرد عنوان المخطوط أصلا، وتجد النساخ أحيانا يخترعون عنوانا للكتب التي ينسخونها، وللأسف صفحة العنوان تكثر فيها التملكات والتعليقات فتمحو عنوان الكتاب، أو أحيانا تتلف الصفحة الأولى أو تفقد لأنها الأولى فيضيع معها كثير من الحقائق المهمة التي يحتاجها المحقق، والأماكن التي يمكن أن يذكر فيها عنوان الكتاب هي الصفحة الاولى، في المقدمة حين يذكر المؤلف: ... وسميته كذا وكذا...، في نهاية المخطوط حين يقول أرجوا أن يكون كتابي ..... الخ. وعندما يفقد عنوان المخطوط في هذه المواضع يكون امتلاك نسخ عديدة للمخطوط أمرا فارقا ومهما وجديرا للوصول للحقيقة العلمية المنشودة.

([61]) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، ص174.

([62]) السيد السيد ، مرجع سابق، ص23.

تحقيق اسم المؤلف: لا يكفي أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ لتحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت، بل لابد من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه. وأحيانًا نفقد النسخة النص على اسم المؤلف، فمن العنوان يمكن التهدي إلى ذلك الاسم، وبمراجعة فهارس المكتبات، أو كتب المؤلفات، أو كتب التراجم التي أخرجت إخراجًا حديثًا وفهرست فيها الكتب، كمعجم الأدباء لياقوت، أو غير ذلك من الوسائل العلمية. على أن اشتراك كثير من المؤلفين في عنوانات الكتب يحملنا على الحذر الشديد في إثبات اسم المؤلف المجهول، إذ لا بد من مراعاة اعتبارات تحقيقية، ومنها المادة العلمية للنسخة، ومدى تطويعها لما يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية وعن أسلوبه وعن عصره[63]

تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف: من خلال البحث في حياة المؤلف والبيبليواغرافيا التاريخية .

- **تحقيق متن الكتاب:** ونشير في هذا المقام أن هناك عدة علوم مساعدة في عملية التحقيق على غرار اللغة العربية وعلم مصطلح الحديث وعلم قراءة المخطوط،وعلم قراءة الأعداد والحروف وعلم المصطلحات القديمة وما تعلق بها من مصطلحات الأيام والشهور... [64] وتبقى جهود الباحثين في إخراج كثير من النفائس من خلال وجود نسخ يقينية ثابتة لتتظافر من أجل البحث العلمي لفروع المعارف وجزئياتها التي من خلالها يتم ابراز تطور مختلف مناحي الحياة في الفارات التاريخية السابقة[65]

([63]) عبد السلام هارون، م س ، ص41.

([64]) امحمد مولاي، **مناهج ومتطلبات تحقيق المخطوطات**، مجلة الحوار المتوسطي، مج 09، ع03، ديسمبر 2018، ص20.

([65]) روابحي خيرة، **المخطوطات عند الباحثين العرب بين البحث والتحقيق**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، مج15، ع01،س2023، ص735.

الدرس الخامس: الوراقة في بلاد المغرب: تاريخها وتطورها

من الناحية التاريخية؛ استعمل الصينيون الورق ابتداء من القرن الثاني قبل الميلاد، وكان المصطلح العربي لكلمة الورق هو الكاغد وهو مستمد من اللغة الفارسية: الكاغذ، رغم اجماع المختصين أن هذا المصطلح يعود بدءا للغة الصينية[66]

ارتبطت "الوراقة" –في بدئها بوصفها مهنة– باحتراف نسخ القرآن الكريم تكسُّبًا، فقد ذكر ابن النديم (ت 384هـ) في كتابه '**الفهرست**' أن الناس "كانت تكتب المصاحف بأجرة"، وكان أول من عُرف بتخصصه في ذلك عمرو بن نافع مولى عمر بن الخطاب، لكن ابن النديم عزا إلى المؤرخ محمد بن إسحق (ت 151هـ) أن "أول من كتب المصاحف خالد بن أبي الهياج"، لعمله "ورّاقا" حاذقا للخليفة الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي (ت96هـ) ، بيد أن أول من أطلِق عليه لقب "الوراق" –فاستحق بذلك علينا أن ندعوه "عميد الوراقين"– هو مطر بن طهمان (ت 129هـ) الذي اشتهر بـ"مطر الوراق"، ويقال إنه كان من موالي علي بن أبي طالب. كما أن معاصره مساور بن سوار الكوفي (ت نحو 150هـ) "كان وراقا ينسخ الكتب".

ومع أواسط القرن الثاني؛ انضم إلى نسخ القرآن جمعُ الحديث النبوي، وتوثيقُ فتاوى الصحابة والتابعين، وتدوينُ لغة العرب وأشعارها؛ فظهرت "مصنفات" في شتى العلوم، ومن أوائل تلك المؤلفات –مما وصل إلينا نصُّه موّثقَ النسبة– "الموطأ" للإمام مالك بن أنس، و"الرسالة" للإمام الشافعي، و"المبسوط" للإمام محمد بن الحسن الشيباني، و"الكتاب" في النحو لسيبويه الفارسي، وقاموس "العين" للفراهيدي،

([66]) هلين لوفداي، **صناعة الورق في العالم الإسلامي**، ترجمة مراد تدغوت، علم المخطوط العربي ، م س، ص192.

و"مختارات" من أشعار العرب على سبيل المثال لا الحصر نذكر أهمها "المفضليات" و"الأصمعيات."

وأدت كثرة طلاب العلم وازدياد انشغال العلماء بإقبالهم على التأليف إلى اتخاذ بعض الأئمة "ورّاقاً" أو "كاتباً" خاصا به كما اتخذ كل شاعر "راوية" لديوانه؛ فكان مثلا حبيب بن أبي حبيب وراقا للإمام مالك (ت 179هـ)، وعُرف محمد بن سعد (ت 230هـ) بأنه "كاتب الواقدي" المؤرخ (ت 207هـ). وقد انتشرت لاحقا عادةٌ عمّت جميعَ طبقات العلماء والأدباء بل وحتى الخلفاء والأمراء، وهي اعتماد وراقِين محددين كما يعتمد المؤلفون الكبار في عصرنا ناشرا معينا لطباعة كتبهم. فقد كان محمد بن أبي حاتم وراقا للإمام البخاري وأحمد بن محمد النِّباجي وراقا للإمام يحيى بن معين (ت 233هـ). وورد أن الخليفة المعتمد (ت 284هـ) "كان له وراق يَكتب شعره بماء الذهب."

وقد يكون لبعضهم وراقان كما كان للواقدي ولأبي عُبيد القاسم بن سلام مؤلف كتاب "الأموال" (ت 224هـ)، ولأبي داود (ت 275هـ) صاحب "السنن" وراقان أحدهما ببغداد والثاني بالبصرة، وللجاحظ (ت 255هـ) وراقان مشهوران هما: أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى وأبو يحيى زكريا بن يحي[67].

ويبدو أنّ العلماء الضابطين المشهود لهم كانوا لا يأمنون وقوع النساخ في التصحيف والتحريف، فكانوا يكترون الوراقين يكتبون في مجالسهم فلا يكتب إلا ما كان من إملائهم وما وقع تحت نظرهم، فيصححون ويجيزون، فقد ذكر ابن بشكوال أنّ

([67])الشيخ عبد الكريم الكتاني، **تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف من الكتب**، ضبط وتعليق أحمد شوقي بنبين،عبد القادر سعود، المكتبة المسنية، الرباط، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط2، 2005،ص331.

القاضي أبي المطرف بن فطيس كان له ستة وراقين ينسخون له دائما، وكان قد رتي لهم على ذلك راتبا معلوما، وكان لا يعير كتابا من أصوله البتة[68]

وبحلول نهاية القرن الثاني؛ كانت "صناعة الوِراقة" –بتعبير ابن خلدون (ت 808هـ)– قد بلغت شأواً بعيدا في الانتشار وسلكت طريقها نحو الازدهار في القرن الثالث[69]، حتى أن الورق المستخدم في صناعة المخطوط لم يكن على نوع واحد، فهناك الورق السليماني نسبة لسليمان بن راشد عامل الخرج على خراسان في عهد هارون الرشيد، والورق الجعفري المنسوب إلى جعفر البهكي، والطلحي المنسوب لطلحة بن طاهر ثاني أمراء بن طاهر، والفرعوني نسبة لفراعنة مصر، غير أن ظهور الورق في البيئة العربية واستعماله في الكتابة لم يؤد لإختفاء الرق[70] والبردي[71]، بل ظلت مستعملتين في عصر الجاحظ[72]

([68]) ابن بشكوال **الصلة**، تح ابراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1989، ج2، ص468–469.

([69])ابن خلدون، **المقدمة**، ص355.

([70]) **الرق** : وهو الجلد الذي يكتب فيه، وقد تردت له ثلاثة أسماء وهي: الرق والأديم والقضيم: ويقصد به الجلد الأبيض، ويقال للجلد الاحمر المدبوغ الأديم، ورسائل النبي كانت مطتوبة على الرق، ومن عيوبه أنه يمحى بسهولة ويعاد كتابته، فهو قابل للتزوير والتحريف، ببلاد المغرب بقي لحوالي القرن الرابع حيث بدأ التخلي عنه ، أنظر، خبيزي محمد، **صناعة المخطوط العربي بالمغرب الإسلامي**، مجلة المرآة، مخبر الدراسات المغاربية وبناء الدولة الوطنية، العدد 6، ديسمبر 2017، ص299.

([71]) **البردي:** تبين المصادر التاريخية أن المصريين القدامى قد عرفوا البردي وصنعوا منه أوراق الكتابة وهو الذين نشروه، وكانت أوراق البردي تصنع على هيئة لفائف ، يبلغ طول الواحد منها ثلاثين ذراعا وأكثر في عرض شبر، واستعمل المسلمون البردي منذ عهد مبكر، ووصلتنا مجموعة من الوثائق صحيحة الثبوت تعود إلى زمن عمر بن الخطاب (13–23هـ) ، وبقي استعماله في العصر الأموي، وحتى بداية العهد العباسي، الجبوري يحي وهيب، **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994، ص264.

([72]) السيد السيد النشار، **في المخطوطات العربية**، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، 1997، ص11.

حتى أن ابن خلدون قد أفرد في كتاب المقدمة بابا في صناعة الورق، حيث اعتبر صناعة الوراقين المعانين للإستنساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية ، حين قال: كانت العناية قديما بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالضبط والرواية، وكان سبب ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضارة ، وقد ذهب العهد والأندلس، إذ هو كله من توابع العمران واتساع نطاق الدولة ونفاق أسواق ذلك لديهما، فكثرت التآليف العلمية والدواوين، وحرص الناس على تناقلهما في الآفاق والأمصار، فانتسخت و جلدت وجاءت صناعة الوراقين المعانين للإنتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين، واختصت بالأمصار العظيمة العمران.. [73]

فالورق الذي أخذ العرب بصناعته من الصينيين مباشرة في أواسط القرن الثاني شاع استعماله في خراسان والعراق (بغداد)، فالشام فمصر، فافريقية (القيروان)، لينتقل عبر الأفارقة إلى جنوب أوربا، عبر جزيرة صقلية فايطاليا، ومن جهة اخرى نلاحظ انتشاره الطبيعي من القيروان وصولا إلى المغرب الأقصى، وعبر مضيق جبل طارق نجده يدخل الأندلس، فتأثر الإسبان بالعرب في صناعته، بعد أن جاز إليهم من إيطاليا كذلك[74] واتخذت مدينة طليطلة مركزا هاما لصناعة الورق، ومنها سارت إلى الممالك النصرانية،ويؤكد ستانوود كوب على أن أول وثيقة أوربية مسجلة على الورق إلى الملك روجر الصقلي تعود إلى عام 495هـ/1102م، وأقيمت مصانع الورق في ايطاليا علم 675هـ/1276م، بمدينة فابريانو fabriano، وأقدم ورق هو محفوظ في

([73]) ابن خلدون، المقدمة، ص404.

([74]) حسن حسني عبد الوهاب، **الرق والبردي والكاغد في افريقية التونسية، كتاب علم المخطوط العربي الإسلامي دراسات وبحوث**، دار الوعي الإسلامي، الإصدار التاسع والسبعون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط01، ، 2014، ص162..

مخطوطات برشلونة وفحواه معاهدة السلم بين ملكي قشتالة وأرغونة عام 1187م، صنع في شاطبة[75]

وبحواضر المغرب والمشرق راجت توابع صناعة الورق والنساخة، بحيث تحددت فروعها بأنها شاملة "للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكُتبية والدّواوين" مثل بيع الورق والقراطيس، وصارت لهم "دكاكين" تضمها "أسواق الوراقين" التي "اختصّت بها الأمصار العظيمة العمران". وبعضهم عمل في مكتبات الدولة مثل "بيت الحكمة" ببغداد، و"دار العلم" بالقاهرة، و"خزانة العلوم" بقرطبة، وغيرها من الأمصار والحواضر العريقة التي صارت تعج بالطلبة والعلماء التي كانت تحتاج لمثلهم.

وقبل ابن خلدون بأربعة قرون؛ حدد أبو حيان التوحيدي (ت بعد 400هـ) –في رسالة لأحد أصدقائه– بعض أدوات صنعة الوراقة ومشمولاتها الداخلة في عمل الناسخين المجوِّدين؛ فذكر منها "الحبر والورق والجلد والقراءة والمقابلة والتصحيح". على أنه في عصور انحطاط الوراقة صار معروفا أن "غالب من يكون خطه حسنا لا يخلو عن الجهل."

ويكفي أن نتذكر أن الجاحظ –حسبما رواه صديقه الشاعر أبو هفّان العبدي (ت 257هـ)– كان "يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر". فراجت ببلادهم سوقها لما كان لهم بها من شغف حتى إن القاضي والوزير القرطبي أبا المطرف ابن فطيس (توفي سنة 402هـ) اتخذ ستة (6) وراقين دائمين ذوو حصافة" ينسخون له وفق طلبه وقد عمل في هذه المهنة آلاف الوراقين من الرجال والنساء، ومن جميع طبقات

([75]) محمد سعيد شريفي، **خطوط المصاحف**، منشورات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، ضمن منشورات قسنطينة عاصمة الثقافة الإسلامية، 2015، ص51.

المجتمع من كبار العلماء والأدباء وأبناء الملوك السابقين –بل والأمراء– إلى الموالي والأرقاء. فمن مشاهير العلماء الذين عملوا وراقين تكسُّبا: الإمام أحمد بن حنبل الذي كان "ينسخ الكتب للناس بأجرة" ليسدّ فاقته أيام طلبه العلم، والإمام أبو سعيد السيرافي (ت 368هـ) كان "ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها."وعُرف إمام الحنابلة في زمنه ابن مروان البغدادي (ت 403هـ) بـ"الوراق" لأنه كان "ينسخ الكتب ويقتات من أجرتها"، متعففا عن هدايا السلاطين. وورد أن الإمام أبا حامد الغزالي (ت 505هـ) "كان ينسخ الكتب والمصاحف.. ويبيعها." حيث مع بداية القرن الرابع الهجري أصبحت المكتبات العربية والخزانات تعج بالمخطوطات والكتب التي تبحث في كافة العلوم والآداب، وعلى أقل تقدير ينسخ عن هذه الكتب والمخطوطات، ولقد كانت زيادة أعداد هذه النسخ من المخطوطات تعتمد على فئة من الكتبة الذين كانوا يسمون بـ"الوراقين "الذين انتشرت دكاكينهم في كافة أنحاء الدولة العربية الإسلامية، وكان هؤلاء ينسخون آلاف المخطوطات، ولولا وجود" الوراقين "ما كانت المخطوطات العربية بهذه الكثرة. والوراقة هي مهنة "الوراق" وهي أشبه ما تكون بدور النشر الحالي، ووظيفة الوراق حتما هي أقل مرتبة من التأليف والكتابة، وتتطلب حسن الخط وجودته، ودقة النقل والضبط[76] ومن أبناء الملوك الأمير شرف الدولة يحيى بن المعتمد بن عباد الذي مارس نسخ الكتب –بعد زوال سلطان عائلته بإشبيلية– ووُصف بأنه "مثابر على نسخ الدواوين". ووصلتنا أجزاء من نسخة "الموطأ" التي كتبها لسلطان المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين (ت 537هـ)، خاصة وأن التأثير الأندلسي قد ألقى بظلاله على الدولة

([76])(للمزيد حول الموضوع، انظر: عبد المجيد بركو، «**المخطوط العربي في عصر الوراقين**»، مجلة الرافد، الشارقة، ع 70، يونيو 2003، ص89).

المرابطية ثم الموحدية من بعدها، "فقد كان **أهل الأندلس أحذق الناس في الوراقة** حسب ما أفادنا به الجغرافي الشهير المقدسي (ت387هـ/997م) [77]

ويبدو أنه كانت بقرطبة ما يسمّى اليوم معارض وطنية ودولية للكتاب، فإنّ أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب القاضي أبي المطرف بن فطيس مدة عام كامل. واجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية، ذلك أنه كان رحمه الله ما علم بكتاب حسن عند أحد إلا طلبه للشراء وبالغ في ثمنه وإلا استنسخه وردّه إليه[78].

- **الوراقة بالمغرب الأوسط:**

كانت بجاية دون منازع في حدود القرن السادس هجري /12م أخصب أرض للعلوم والمعارف،

- **أشهر الوراقين المشهورين في إقليم المغرب الأوسط (أصلا أو نزلا):**

من باب الفخر العلمي أن نذكر امرأة ذكرتها المصادر وأشادت بها في هذا الباب وهي: عائشة بنت أبو طاهر عمارة بن يحي بن عمارة الشريف (ت بعد 585هـ/1189م)، وهي معاصرة للشاعر القسنطيني ابن الفكون أبو علي حسن (ت602هـ/1205م)، وكانت بينهما مكاتبات، بيم الغبريني حسن خطها، وذكر لها نسخة من كتاب يتيمة الدهر للثعالبي في ثمانية عشر جزءا، كما ذيلت نسختها بكتابة أشعار أبيها، وهي من أجود النسخ بل كانت المعتمدة لباقي النسخ التي يقع التصحيح منها على حد وصف الغبريني الذي يبدو أنه قد اطلع عليها في الخزانة

([77]) المقدسي شمس الدين أبو عبد الله محمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار صادر، بيروت، ط2، 1990، ص239.

([78]) ابن بشكوال، م س، ج2، ص468، بعلي زوبير، **صناعة المخطوط في بلاد الغرب الإسلامي بين الوراقة والتحقيق**، مجلة مدارات تاريخية، مج 01، ع02، جوان 2019، ص198.

السلطانية ببجاية، كما أشار لوجود نسخ أخرى لهذا الكتاب مختلفة الأحجام وذلك أثناء زيارته لحاضرة قسنطينة عند إمام جامع قصبتها[79]

- أبو عثمان سعيد القرشي مستوطن بجاية (ت680هـ/1281م)، وصفه الغبريني أنه فصيح القلم واللسان بارع الخط ، جامع بين الرواية والدراية، وعلو المنصب وبعد الهمة ومكارم الأخلاق، له نظم ونثر وكتابة مستحسنة ومشاركة في العلوم، وهو ممن لا ينكر فضله [80]
- أبو العباس الشاطبي (ت674هـ/1275م)، الشيخ الفقيه المقرئ الراوية الضابط المتقن المجود، لقي مشايخا ببجاية منهم أبو الحسن بن السراج وأجاز له أبو زكريا يحي بن أبي بكر بن عصفور العبدري التلمساني وغيره، ذكر له كتاب في مرسوم الخط، يقول عنه الغبريني أنه كتاب حسن كثير الفائدة[81]

([79]) الغبريني ، **عنوان الدراية** ، ص96، آسيا ساحلي، **فئة الوراقين في المغرب الأوسط**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، منشورات جامعة معسكر، العدد 04، جوان 2013، ص427.

([80]) الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد ، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح محمد بن أبي شنب، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2007، ص143.

([81]) الغبريني ، نفسه، ص44.

الدرس السادس : فهرسة المخطوطات:

يقصد بالفهرسة Cataloging : تلك العملية الفنية لإعداد أوعية المعلومات للكتب والدوريات والمخطوطات والمواد السمعية البصرية بهدف أن تكون هذه الأوعية في متناول المستفيدين بأيسر الطرق وأقل مجهود[82]

أما فهرسة المخطوطات فتعني تلك العملية التي تقدم بينات عن محتوى المخطوطات، وعن الشكل المادي له، والإشارة إليه، باعتباره كائنا في حد ذاته[83] وهي أداة من أدوات الضبط البيبليوغرافي، وهي تساهم في التعريف العلمي بالتراث الفكري المجهول عند الآخر، وتسهل مهمة المحققين والناشرين، وتعرف المهتمين بكل ما يتعلق بالمخطوط وتوابعه من المؤلف وتاريخ الكتابة والمدون... [84]

فالفهرسة إذن هي انجاز المادة الأساسية المتعلقة بالمخطوطة، بداية من عنوانها واسم مؤلفها، وتاريخ نسخها ونوع الخط الذي كتبت به، مع ذكر التملكات والسماعات والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضوعها، وذكر المصادر التي توثق اسم المخطوطة وتنسبها لصاحبها... [85]

([82]) فتيحة حلوي، **فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية : خزانة كوسام بمنطقة ادرار انموذجا**، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015م، ص 116 ومابعدها.

([83]) أيمن فؤاد، **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، القاهرة، الدار المصرية، 1997، ص533.

([84]) زهير حافظي، **تقنيات فهرسة المخطوطات ومعاييرها، مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بقسنطينة انموذجا**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بقسنطينة، مج33، ع01، 2019، ص583.

([85]) محمد عصام الشنطي، **المخطوطات العربية : أماكنها، الإشتغال بها، فهرستها، تصنيفها ومشكلاتها**، مؤتمر المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، 1990، ص 202.

ويمكن حصر العملية أنها عملية وصف وإعداد فني متكامل للمخطوطات لتعطي للباحث صورة متكاملة عن المخطوطة الموصوفة ليميزها عن غيرها، ومن أجل أن تعطي تصويرا علميا وماديا لمختلف أنواع حوامل المعلومات بالمكتبة كالكتب والمخطوطات، والمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيليمة ، والدوريات... [86]

والحقيقة أن المستشرقين كانوا السبّاقين في الوصول للمخطوطات، ولم يكن هدفهم خدمة الثقافة العربية الإسلامية بقدر ما كان خدمة لمصالحهم الإستعمارية والتبشيرية،

"حيث من بداية الإحتلال الفرنسي صاحب الضباط في حملتهم هواة جمع المخطوطات من خلال اقتحامهم للمساجد والزوايا والكتاتيب واستولوا بالقوة على مت فيها من مخطوطات نفيسة، وكان الغرض هنا واضحا وهو خدمة الأغراض الإستعمارية التبشيرية من خلال القضاء على مراكز تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي وتعويضها من خلال إعداد مراكز لتعليم اللغة الفرنسية" [87]

- **متطلبات الفهرسة:**

لابد للمفهرس توفر مجموعة من المؤهلات أهمها:

- حبه لعمله وتمكنه منه، وإجادة عدة لغات، والمقدرة على استخدام الفهارس، وكذا مقدرته على تتبع كل جديد من الإصدارات وما يتعلق بالمخطوطات في كل مكان[88] وّان يتعامل مع المخطوطات المبتورة بشكل خاص، وفحص لمداخل

([86]) عبد الجليل شقرون، **فهرسة المخطوطات الجزائرية بين الضوابط العلمية والتطبيق**، المجلة العربية الدولية لدراسات المكتبات والمعلومات، المجلد 03، العدد 01، يناير، 2024، ص104.

([87]) بوسيف مختارية، **تحقيق المخطوط في الجزائر بين المنجز والمأمول: كتاب فهرس صناعة المخطوطات في الجزائر لعبد الكريم عوفي انموذجا**، مجلة آفاق فكرية، مج09، ع03، ديسمبر 2021، ص10.

([88])زهير حافظي، مرجع سابق، ص585.

المخطوطة، والتأكد من سياق تسلسل النص مع عدم التسرع بالحكم على تاريخ المخطوط دون إثبات موثوق، بدليل واضح وإرجاعها إلى مؤلف بدون تيقن[89]

- تمكنه من علم الفهرسة، وتحقيق النصوص ، وأن يكون بدراية واسعة بالخط العربي وأنواعه، وإرجاع الخطوط إلى أصولها، عارفا بعلم التجليد والزخارف والمنمنمات وغيرها من الفنون المرتبطة بها، ومميزات كلّ عصر من العصور.
- أن يكون ملما بأخطاء المستشرقين عارفا بأهدافهم، ومطباتهم...

وعموا ففهرسة المخطوطات ليست عملية سهلة، تشبه نشر عمل علمي أو تحقيق نص، بل هي عملية معقدة تحتاج مرانا مستمرا وهواية راسخة، ودراسة عميقة لكل الجوانب الجمالية والفكرية للمخطوط.

- **كيف نفهرس لمخطوطة مجهولة التاريخ:**

عند تلف الورقة الأولى التي تحمل عنوان المخطوط والمؤلف، فإن المفهرسيلجأ لطرق عديدة لتحديد عمر تقريبي لعمر المخطوط وصاحبه، من خلال:

- الزخارف والصور داخل المخطوط والتي من شأنه أن تقربه نوعا ما للمؤلف.
- التنبه للإضافات التي طرأت على نص المخطوط.
- السماعات والقراءات تساهم في التقدير التقريبي للنص.
- الأختام وحجج الوقف والإشارات والعلامات الموجودة خارج النص، لها دراسة خاصة، ثم دراسة تداول النص المخطوط عند المعاصرين ومن بعدهم تساهم في ضبط تاريخ النص ولو بالتقريب[90]

([89]) مهدي محمد علي كصبان، **مآلات الفهرسة الوصفية للمخطوطات**، مجلة آداب الرافدين، ع75، 1440هـ/2018م، ص715

([90]) مهدي محمد كصبان، مرجع سابق، ص724.

ونشير في هذا المقام أن الدراسات العربية من خلال التأليف في أسس فهرسة المخطوطات لم تقف على انموذج واحد موحّد، بل اختلفت المناهج من باحث لأخر، ومن رقعة لأخرى، ولكنهم في العموم اتفقوا على بعض المعالم المشتركة التي تعد ضرورية تكون العملية علمية أكاديمية، ومن الكتاب الذين وضعوا نماذج نذكر على سبيل المثال لا الحصر: صلاح الدين المنجد ، عبد الستاؤ الحلوجي، شعبان خليفة ، محمد عوض... وغيرهم.

- **نموذج صلاح الدين المنجد :**

قد وضع صلاح الدين المنجد مثلا في مصنفه قواعد فهرسة المخطوطات انموذجا يتضمن ما يلي:

- المكتبة .....
- اسم المخطوط: .....
- رقمه في المكتبة: .....
- اسم المؤلف..... سنة وفاته : .....
- فاتحة المخطوط : بسم الله .....
- خاتمة المخطوط: تم بحمد الله .....
- عدد الاوراق: ..... القياس : .....
- عدد السطور: .....
- نوع الخط: .....
- الحبر: .....
- اسم الناسخ: .....
- تاريخ النسخ: .....

- الجلد: .....
- الصور: .....
- مصدر المخطوطة: .....
- ملاحظات: .....
- مصادر عن المؤلف والكتاب: .....
- التوقيع: .....

ومن الفهارس المنجزة نذكر:

فهرس المكتبة الوطنية الجزائرية

فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ – – فهرس مخطوطات زاوية أحمد بوزيد مولى القرقور بسريانة – باتنة –

– التهامي صحراوي بباتنة – الأوراس

فهرس مخطوطات أدرار –

– فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ الموهوب أو لحبيب الخاصة – بجاية –

– فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية بالهامل – بوسعادة –

فهرس مخطوطات مكتبة وزارة الشؤون الدينية –

– فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة –

–فهرس مخطوطات الباحث بلقاسم ضيف – الجلفة حاسي بحبح –

تقرير البارون دوسلان عن نفائس المخطوطات التي وجدها في الجزائر –

وغيرها من الفهارس الخاصة والعامة.

- **<u>نماذج تطبيقة :</u>**
- **المثال الأول: نموج فهرسة مشرقي:**
- **الأسماء والصفات لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي،** أبو بكر المتوفى سنة 458هـ
- أول النسخة: « **رب زدني علما** وبك العون أخبرنا الشيخ عبد الدائم بن عمر ابن حسن بن عبد الواحد العسقلاني قال حدثنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال أخبرنا الشيخ الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله قراءة عليه في شعبان سنة تسع وأربعين وأربعماية قال كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته باب إثبات أسماء الله تعالى».
- آخرها: «**فقال ما حملك على النار قال خشيتك يا رب** قال اسمعك راهبا فيتيب الله عليه قال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله هذا آخر ما سهل الله تعالى نقله في أسماء الله وصفاته وما يحتاج إلى تأويل مع التأويل وقد تركت من الأحاديث التي رويت في أمثال ما أوردته ما دخل معناه فيما نقلته إذ وجدته بإسناد ضعيف لا يثبت مثله خشية التطويل والله الموفق أخبرنا الإمامان الفقيه أبو الحسن عبيد الله بن محمد ابن أحمد البيهقي والشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الصاعدي الفقيه عن المصنف أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد البيهقي رحمة الله عليه وذلك بالحرم الشريف زاده الله شرفا وتعظيما تجاه الكعبة شرفها الله في مواعيد آخرها مستهل ذي الحجة من شهور سنة سبع وسبعين وخمسماية وحسبي الله ونعم الوكيل».
- **الملاحظات:** نسخة حسنة تامة، ومقابلة على الأصل الذي نسخت منه، كما يظهر ذلك في تصحيحات المقابلة ورموزها المثبتة في الحواشي.

- **كتب النص** فيها بالمداد الأسود العفصي الزاجي الداكن إجمالا، واستعمل الناسخ المداد الأحمر في كتابة الأبواب والفصول وبعض أوائل الفقر وما إلى ذلك، على نوعين من الكواغد الفرنجية أولها أسمر اللون صقيل والآخر أبيض صقيل تظهر في كليهما الخطوط المتوازية والعلامات المائية المختلفة.

في صفحة العنوان تظهر التقييدات الآتية:

١= دخل في ملك أحوج العباد وأفقرهم إلى الملك المنان عبده الفقيه عباس بن المرحوم سالم عباس 1172هـ =.

٢= قد وقف هذا الكتاب الأخ المرحوم درويش بن صالح السعدي الطائفي وجعل النظر عليه للسيد عبد الجليل بن السيد حسن الحسني الطباطبائي وقفا صحيحا لا يباع ولا يشرا ليعلم من يراه =.

اسم الناسخ: يونس بن حسن.

نوع الخط: نسخ تدويني واضح.

تاريخ النسخ: = وكان الفراغ من نسخه على يد العبد الفقير إلى القدير يونس بن حسن في تاسع عشرين صفر الخير من سنة ثمان وخمسين ومماية وألف = (1158هـ) .

عدد الأوراق: 296ورقة.

عدد الأسطر: 19سطرا.

المقاس: 15+ 5.21سم.

مثال 02 : نموذج مغربي:

ويختلف تصنيف المخطوطات في فهارس المكتبات الأوربية الذي يوصف أنه طوبوغرافي محض، أي قائم على ترتيب أرقام الحفظ، وهو يمثل نظام دخول المخطوطات للمكتبة فحسب، أما في المكتبات العربية فيشمل فيتبع ترتيبا منهجيا، يمثل نظام تصنيف العلوم، وبالتالي فإن المؤلفات التي يشمل عليها مجلد واحد يمكن أن توصف في أبواب أو حتى مجلدات مختلفة[91]

- **الفهرسة في العالم العربي والجزائر:**

كانت بداية الفهارس التفصيلية مع يوسف العشي الذي وضع فهرس التاريخ وملحقاته بالمكتبة الظاهرية بدمشق عام 1947، ثم فؤاد السيد الذي أخرج فهارس مفصلة لدار الكتب المصرية بين 1964-1974، لنصل إلى وضع مخطوطات الكونغرس في قاعدة OCLC.

وقد قام الفرنسيون في الجزائر مثلا بإعداد فهارس متنوعة لمختلف المكتبات التي وجدوها، من بينها على سبيل المثال فهرس مكتبة الجزائر/ بير بروجي BER BRUGGER، والذي جمع سنة 1837 عددا معتبرا من المخطوطات، وشرع في اعداد الفهرس سنة1844م، وانتهى منه سنة 1851، وقد بلغت 791 مخطوطة، لكن من عاينوا العملية أكدوا أن نقلها من قسنطينة إلى العاصمة قد ساهم في فقدان الكثير منها[92]

([91]) مهدي محمد، م س، 727.

([92])عبد الكريم عوفي، **صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر**، من1245هـ-الى 1431هـ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2017، ص20.

وكذا الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية لإدمون فانيان، وقد طبع في باريس سنة 1893، وهو أرقى الفهارس التي أنجزها المستشرقون[93] اضافة لفهارس كثيرة على غرار المخطوطات العربية في مدرسة تلمسان وفي زاوية الهامل، والمكتبة الصحراوية لماسينيون، والمخطوطات الإباضية لفون هاس وذلك سنة 1974، وغيرها كثير.

أما الحصيلة العام للفهرسة في الجزائر فتقدر بحوالي 97 عملا، أنجز منه المستشرقون 15 عملا، والمتداول منها اليوم 03 فهارس فقط في المكتبة الوطنية، أما الجزائريون فقد أنجزوا 72 عملا، بين قائمة وفهرس وكتاب ودراسة، لكن المتداول للأسف منها قليل جدا[94]

في الجزائر تمّ تكوين لجنة للبحث في المخطوطات ودراستها في سبتمبر 1969، وكان من أعضائها أحمد طالب الإبراهيمي بوصفه وزيرا للتربية، ومحمود بوعياد بوصفه مديرا للمكتبة الوطنية، وأصدرت هذه اللجنة أول فهرس لها سنة1970، وللأسف لم تكتمل هذه التجربة لظروف عديدة، ولم يكتب لها لا الطبع ولا النشر، وفقدت بعد تقديمها لتنشر من طرف المؤسسة الوطنية للكتاب[95]

- **السجل العام لمخطوطات المكتبة الوطنية:** وضعه محمود بوعياد، وقد كان مديرا سابقا للمكتبة الوطنية، وشرع فيه سنة 1954م، وقيل سنة 1962م، وهو عبارة عن قائمة عادية مكتوبة على الحاسوب، تشمل على 318 مخطوطة.

([93]) نفسه، ص22.

([94]) بوسيف مختارية، م س، ص16.

([95]) فتيحة بونفيخة، " **المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي**"، مجلة الموافقات، تصدر عن المعهد العالي لأصول الدين بالجزائر، العدد4 ،السنة الرابعة، جوان 785.ص785.

- **سجل مخطوطات الأمير عبد القادر وحسن بن رحّال:** بالمكتبة الوطنية الجزائرية، وهو فهرس من إعداد محمود بوعياد بدون تاريخ، يضم 59 مخطوطة، منها 38 مخطوطة في خزانة ابن رحال، و21 مخطوطة في خزانة الأمير عبد القادر..
- **فهرس مخطوطات مكتبة ابن حمودة:** وقد وضع وضع هذا الفهرس حسن غوارزو، وهو باحث من دولة نيجيريا، حيث زار المكتبة الوطنية الجزائرية لإنجاز بعض المتطلبات العلمية حول الإمام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، فانتهز هذه الفرصة وأعد الفهرس 1993م، وهو متداول في المكتبة فقط.
- **معيقات الفهرسة في الجزائر:**

هناك أسباب كثيرة منها الموضوعية ومنها الذاتية تقف دون القيام بعملية الفهرسة وفق منجية علمية ووفق شروط عمل مريحة ، ويمكن أن نوجز أهم المعيقات في ما يلي:

- عدم تعاون مالكي المخطوطات مع الباحثين المهتمين بالفهرسة والنشر ، إما خوفا على مخطوطاتهم أو لأهداف أخرى قد تكون مذهبية مثلا، وإما لجهلهم أحيانا قيمة ما يململون وضرورة تنوير الرأي العام بها، فتبقى حبيسة الرفوف والأدراج حتى يطالها الزمن بالاندثار ، "حيث أن بعض الوراقين أو ملاك المخطوطات تعودوا على كتابة عنوان مختصر للكتاب على أحد جانبيه، ل،ها كانت تصنف فوق بعضها البعض، كما يظهر في صور الواسطي البغدادي في مقامات الحريري مثلا، غير أن ما هو معمول به اليوم تقليد للنظام الأوربي الذي انتقل مع دخول

نابليون لمصر فيستطيع المحقق أو المفهرس التعرف على العنوان من ذلك، إذا شكّ في العنوان المثبت في أول المخطوطة أو كانت ناقصة[96] .

- عدم وجود نظام فهرسة موحد يعود إليه كل الباحثين لإنجاز عمل أكاديمي، كما أن الفهارس الموجودة تتباين فيما بينها في درجة التفصيل ومنهجية العمل .
- عم وجود دورات تدريبية متخصصة في ميدان الفهرسة تشارك فيها فعاليات وطنية ودولية من شأنها أن تدفع بالعملية الفهرسية للأمام.
- عدم وجود مراكز متخصصة بإحياء التراث تتولى مهام التدريب حول الترميم والفهرسة والتحقيق والحفظ على غرار كثير منها المتواجد في الدول العربية التي قطعت أشواطا في عمليات الفهرسة، وصمموا معايير جديدة في تصنيف مخطوطاتهم مثل معيار MARC 21 ، وقواعد RDA[97].

([96]) قاسم أحمد الرزاق السامرائي ، **علم الإكتناه العربي الإسلامي (دراسة الكتاب المخطوط وصناعته)**، مج01، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية الإسلامية، ط1، 1422هـ، 2001م، ص100.

([97]) نهاية محمد عبد علي، **فهرسة وتصنيف المخطوطات وفق معيار MARC 21 وقواعد RDA، دراسة حالة لدار المخطوطات العراقية** ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 58، ج01، ص302.

الدرس السابع: الرقمنة:

نظرا للظروف التي مرّت بها الأمة العربية والإسلامية من مختلف الأحداث الجِسام على مرّ المحطات التاريخية، فقد عانى التراث من عوامل الضعف والإهتراء أحيانا ومن عوامل الفناء أحيانا أخرى، وعوامل الانتقال من رقعته الأصلية إلى أماكن بعيدة جدا عن أصله، ومن هنا جاءت الحاجة الملحة من طرف الباحثين المخلصين لحفظ هذا التراث من خلال حفظه وفهرسته ورقمنته، "وتسابقت المكتبات العامة والوطنية والأكاديمية إلى انشاء أقسام خاصة بها هدفها الأساس هو التركيز على هذا النوع من مصادر المعرفة، فخصصت لهذا الغرض جزءا مهما من مواردها المالية وكفاءاتها العلمية. وشكل تطور وسائل الحفظ والتخزين للبيانات والمعلومات فرصة لهذه المكتبات للإستفادة منها لحفظ مجموعاتها من المخطوطات والوثائق التاريخية، ونقلها إلى الراغبين في الإستفادة منها دون التعرض لأصولها.

ومع ظهور تقنيات التصوير الرقمي وتطور وسائل الإتصال انتقل الإهتمام إلى تحويل النصوص المخطوطة إلى أشكال مختلفة من الصور الرقمية القابلة للقراءة والنسخ والتحويل"[98].

ويقصد بالرقمنة هنا أنها **شكل من أشكال التوثيق الإلكتروني** من خلال نقل الوثيقة المخطوطة على الوسيط الإلكتروني، أو هي نقل المخطوط أو المادة العلمية إلى وسيط إلكتروني من خلال تصوير صفحاتها بآلات التصوير الرقمي، أو من خلال آلات المسح الإلكتورني، ومن ثم تخزينها في أقراص ممغنطة، أو في ذاكرات حواسيب خاصة، أو وضعها على شبكة الأنترنيت وفي مواقع الكترونية معينة.

([98]) الحجي خلفان بن زهران بن حمد، **تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عمان**، مجلة الوثيقة ، مج33، ع66، 2016، البحرين، ،ص180.

وبالتالي فالرقمنة في مضمونها هي عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي وذلك من أجل معالجتها باستخدام الحاسوب الإلكتروني، وفي مجال نظم المعلومات تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المكتوبة والمطبوعة أو الصور إلى إشارات ثنائية باستعمال جهاز الماسح الضوئي، كما أنها تسمح بعرض النتائج على شاشة الكمبيوتر[99].

وهي عموما تقسّم على نمطين اساسيين:

- **الرقمنة بشكل صور:** ويمكن تعديلها من خلال برامج خاصة تزيد في توضيح الصورة أو تلوينها أو تعويض المبتور من خلال الصورة بأكملها...
- **الرقمنة بشكل نص:** يمكن إدخال بعض التعديلات أو التحويلات خلال معالجة النص وذلك بمساعدة برامج خاصة للتعرف على الحروف المبهمة أو الممحية، ولعل برامج الاسترجاع الالكتروني قد ساهمت بشكل فعّال في تطوير هذه العملية[100].

- **المخطوط الرقمي (ميكروفيلم)** MICROFILM: من خلال عمليات تقنية محددة يمكن تحويل المخطوط الذي كان على شكل ورق أو جلد أو بردي...إلى الشكل الرقمي من خلال أقراص فيلمية وحوامل الكترونية على اختلاف أشكالها المعروفة، وتساهم هذه العملية في سهولة التعامل مع المخطوط اولا من خلال توضيحه والقضاء ولو نسبيا على عيوبه من خلال توضيحه كما أسلفنا، كما تشاهم في الحفاظ على المخطوط لأنه بهذا الشكل لن يتعامل الباحثون مع الصورة الأصلية للمخطوط التي تكون عرضة للإهتراء والزوال كذلك، بل من خلال الصورة الرقمية له فقط.

([99])

([100]) محمد الصافي، المرجع السابق، ص 17.

- **الهدف من عملية الرقمنة :**
- اتاحة الدخول إلى المخطوطات بصورة واسعة ومعمقة بأصولها وفروعها
- .سهولة وسرعة تحميل المعرفة والمعلومات من مفرداتها.
- القدرة على طباعة المعلومات عند الحاجة وإصدار صور طبق الأصل عليها. كما تهدف إلى تحصيل المعلومات من المجموعات الضخمة مهما بلغت ضخامتها، مع. إمكانية التكامل مع المواد التعلمية وتطوير البحوث العلمية.

تحافظ الرقمنة في الحفاظ على المخطوطات لأمد اكبر وأيسر، كما تسهل على الباحثين الوصول للمخطوطة النادرة من خلال شبكات الأنترنيت التي صارت متخصصة في تصوير المخطوطات ونشرها للمهتمين، كما يبدوا جليا سهولة الحصول على المخطوط في شكله الرقمي، إذ يمكن للباحث مثلا أن يتقدم بطلب نسخة من المخطوط، إما حضوريا، او عن طريق الإتصال بالهاتف أو البريد الإلكتروني أو موقع المكتبة، ويتم فيما بعد إرسال المخطوط للباحث في بريده الإلكتروني، أو إرساله عن طريق قرص مضغوط مقابل مبلغ يكون في عمومه رمزيا، وهذه الخطة معمول بها في كثير من الدول على غرار السعودية والعراق واسبانيا وايران... [101]

- **<u>ومن فوائد الرقمنة :</u>**
- حماية المخطوطات ومصادر المعلومات بشكل عام، لذلك تعتبر الرقمنة وسيلة فعالة للحفاظ على هذه المقتنيات من الزوال
- حماية المخطوطات من التلف والضياع، حيث تمكن تقنية الرقمنة من نقل جميع مخطوطات [المكتبة على وسيط إلكتروني يساعد المستفيد الاطلاع على

([101]) زوليخة وليد، **رقمنة المخطوطات ودورها في حفظ التراث**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 17، ع01، جويلية2021، ص1050.

المخطوطات الرقمية دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة، وهذا يقلل من امكانية تعريض المخطوطات النادرة للتلف أو الحرق أو الكوارث الطبيعية.

- إن وضع المخطوطات المرقمنة على شبكة الأنترنت يساعد المستفيدين والباحثين للوصول إليها [عن بعد، وبالتالي الاقتصاد في الجهد والوقت .
- عمل قاعدة بيانات المخطوطات المرقمنة تتوفر على جميع الملامح المادية والفكرية لمختلف [أشكال المخطوطات.
- مواكبة التطور التقني واستغلاله في الحفاظ على المخطوطات العربية[102]
- **<u>تجارب الرقمنة في العالم :</u>**

كانت المكتبة الوطنية البريطانية **Library British** من أولى المكتبات التي بادرت إلى رقمنة عدد معتبر من المخطوطات القديمة ومن مختلف اللغات، وكان في تسعينات القرن الماضي[103] وقد عمّت هذه العملية لمختلف جامعات العالم، منها على سبيل المثال: مشروع الذاكرة الأمريكية الذي قامت به مكتبة الكونجرس لجمع نحو سبعة ملايين مادة لأكثر من مائة مجموعة تاريخية تضم مواد تاريخية وأرشيفات الولايات المتحدة الأمريكية، وحولتها إلى شكل رقمي واتاحتها للجمهور في مشروع الذاكرة الأمريكية على الموقع:

([102]) عادل غزال، **رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب**، مجلة التراث، مج02، ع02، اوت2012، ص200.

([103]) الحجي خلفان بن زهران بن حمد، مرجع سابق، ص184.

.. http://memory.loc.gov/ammem/وكذلك مشروع DBORA الذي يستهدف إنشاء قاعدة بيانات للمخطوطات[104]

- **<u>متطلبات الرقمنة بشريا وتقنيا:</u>**

- **التخطيط والرؤية":**

لابد لأي عملية سواء كانت علمية بحتة أو تقنية من رسم تصور عام عن طريق تخطيط مسبق ، يتضح من خلاله أهداف العملية وسيرها ومراحلها، مع بيان الطرق اللازمة للوصول إلى الأهداف المنشودة، "وعادة ما يتم التخطيط لرقمنة رصيد معيّن في مؤسسة توثيقية معينة، حيث يعتمد مشروع الرقمنةإلى لجان أو لجنة مختصة مهمتها الإشراف المباشر على المشروع، يُعرف باسم : **فريق عمل الرقمنة** ، هؤلاء النخبة لابد أن يُشهد لهم بالكفاءة العالية علميا عمليا، مهمة هذه اللجنة وضع خطة عمل مناسبة تتماشى وخصوصية المؤسسة قيد العمل، تحدد الأهداف بدقّة ، من خلال دراسة جدوى[105] يتم فيها تحديد المتطلبات الضرورية لعملية الرقمنة مع تحديد دقيق للتكاليف المالية للمشروع[106].

في الجزائر مثلا نجد المكتبة الوطنية الجزائرية والتي ورثت العديد من المخطوطات على شتى أشكالها ومضامينها، حيث نجد بمصلحة المخطوطات رصيدا هائلا من

([104]) الحجي، خلفان بن زهران بن حمد، **تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عمان**، مجلة الوثيقة، مج.33، ع02، يوليو 2016، ص183.

([105]) **دراسة جدوى:** هي دراسة شاملة لكافة الجوانب الإدارية المتعلقة بالمشروع (قانونية، تسويفية، مالية، فنية..)، من خلال جمع المعلومات وتحليلها لإتخاذ القرار في تنفيذ فكرة المشروع من عدمه، وهدف دراسى جدوى هو التقليل من إهدار المال، وتبين مدى جدية المشروع المراد تنفيذه، والأهم أنها تكون خطة طريق توضح كافة المستلزمات لإكمال المشروع المراد، يُنظر: **الدليل الإرشادي: أساسيات دراسة الجدوى الإقتصادية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة**، هيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الإصدار الاول، 2022، ص 1-3.

([106]) المحاسني سماء زكي، **دراسات في المخطوطات العربية**، الرياض، 1999، ص46.

المخطوطات النفيسة والمؤلفات النادرة، يضم أكثر من 4298 مخطوط وهي في تزايد مستمر، بلغات مختلفة من عربية وامازيغية وموريسكية واللاتينية والفارسية والتركية القديمة (العثمانية)، والمواضيع التي تطرحها المخطوطات كثيرة ومتنوعة من علوم شرعية وأدب وطب صناعات حربية.

- **الأجهزة. والمعدات الضرورية:**

يتطلب الأمر عددا من الأجهزة الضرورية على غرار الحاسبات ويتوقف نوع الحاسبات المطلوب شراؤها على المهام المطلوب إنجازها، باستخدام تلك الحاسبات. ومن أهم لعناصر الواجب مراعاتها عند شراء الحاسبات: المعالج، والذاكرة، والقرص الصلب، وشاشة العرض، وبطاقة الفيديو، ومشغلات المعدات الضوئية، مثل DVD drives و CD drives. الماسحات الضوئية الإلكترونية الماسحات الضوئية الإلكترونية: تتنوع أشكال الماسحات الضوئية، وينبغي معرفة الاختلافات ϖالموجودة بينها، وكذلك إمكانااا وفيما يلي نعرض بعض أنواع هذه الماسحات :الماسحات الضوئية المكتبية الماسحات الضوئية المكتبية: وتسمى أيضا بالماسحات الضوئية المسطحة, وهي أسحات استخداما . وهى تتيحً أكثر أنواع الما في المكاتب داخل الهيئات والمؤسسات جودة لا بأس ا في الرقمنة بشكل الـ (bitonal الأبيض والأسود) ودرجات الرمادي إلي جانب الألوان[107].

ويُفضل استخدام كاميرات رقمية تنتج صورا عالية الجودة في رقمنة مخطوطات العصور الرسطى مثلا، وغيرها من المواد التي يحتاج الباحثون دراسة تفاصيلها بدقة، وقد يلائم الماسح الضوئي المسطح مجموعات الصور الحديثة، ويمكن استخدام

([107]) محمد قاسم، **منهجية البحث وعلم المكتبات وتحقيق المخطوطات**، بيروت، ص181، عادل غزال، **رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب**، مجلة التراث، مج02، ع02، اوت2012، ص202.

الماسحات الضوئية الخاصة بالكتب لمتسع من الكتب المطبوعة، ويجب تحديد جودة الصورة وعمق الألوان والإضاءة، ويجب الإلتزام بالأصل عند التصوير حتى تصوير الصفحات الفارغة مع وضع خلفيات بيضاء وراءها لتزداد وضوحا[108]

إضافة إلى كوادر بشرية مؤهلة ومكونة لتقوم بالعملية على أكمل وجه، يجب أن تضع المؤسسات استراتيجيات واضحة لحفظ مقتنياتها الرقمية على المديين المتوسط والبعيد، خاصة وأن عملية الرقمنة باهظة التكلفة ، كما أنها تتطلب الاستثمار في الموظفين، والضغط الذي تفرضه رقمنة مثل هذه المواد القيّمة والنادرة أحيانا أخرى.

نماذج تطبيقية :

- حقل بيانات التأليف:

المـؤلف Auth.

الناسـخ C. pysit

المـالك wner `s name

الجـامع C. llect. r name

2- حقل العنوان والعناوين الفرعية:

عنوان المخطوط Title. f manuscripts

عنوان الفصل T. . f chapter

عنوان الفرع T. . f sub chapter

عنوان المخطوط كما ظهر في توقيع الناسخ T. appears in the c. l. ph. n

([108]) **إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات**، قسم الإفلا للكتب النادرة والمخطوطات، الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، هولندا، سبتمبر 2013، ص13.

3- حقل تاريخ ومكان النشر:

التاريخ Date

المكان Place

العصر الإسلامي Islamic

القرن الرابع 4 centuries

القرن السادس والسابع 7-8- centuries

العصر الإسلامي الوسيط Medueval Islamic

جميع العصور All the peri. ds

4- حقل الملامح الشكلية للمخطوط:

مكان نسخ المخطوط The place where the manuscripts was c. pied

توقيع الناسخ The c. l. ph. n

تحقيق المخطوط The text editing

دراسة النصوص The c. nsultati. n. f texts

دراسة الخطوط The palae. graphy

دراسة المخطوط من الناحية الشكلية The c. dic. l. gy

5- حقل مواضيع المخطوط :

عربية إسلامية Arab. -Islamic

عربية مسيحية Arab. -christain

المصحف الشريف K. ran

نصوص دينية " فقه" Religi. us texts

العلوم Science

الأدب Literature

الوثائق D. cumentary

الشريعة الإسلامية M. slem legal meth. d. l. gy

الفلسفة Phil. s. phy

التاريخ Hist. ry

قواعد النحو والصرف العربي Arabic language grammar

6- حقل الملامح المادية للمخطوط :

نوع مادة المخطوط Type. f the supp. rt

طريقة التجليد The binding technique

عدد السطور في الصفحة الواحدة The number. f the lines by page

طريقة ترتيب الفصول The structure. f the text

تاريخ الورق Pager dating

المورفولوجيا M. rph. l. gy

أشكال الخطوط Calligraphy

الزخرفة Dec. rate

الرسوم التوضيحية Illustrati. ns

هندسة الغلاف

The déc. r. f the c. ver

7- حقل الملاحظات:

قائمة المحتويات Table. f c. tent

نعم Yes

لا N.

الكشافات Index نعم Yes أو لا N.

الملاحق

ملحق 01: مقتطف من رسالة في الكتابة لمجهول (عاش في القرن10هـ

والكتاب ، وان نهلوا من شرعة واحدة ، وسلكوا فى[1] سبيل قاصدة فلابد لكل منهم أن تميل به نفسه ، ويسرقه طبعه ، الى معان تخص خطه ، وتميزه عن غيره ممن يكتب على طريقته ، ولو اجتهد فى محاكاة خطه . هـذا اذا صدق النقد والتمييز ، وخلص الكاتب من التكلف والتبديل ، لأن أمزجة الناس لم تتماثل [2] بالتطبيق ، ولم تتعادل بالتحقيق . فالخط ينسب الى كاتبه المجيد . وأما من لم يبلغ بالتجويد حدا فخطه ينقص ويزيد ، وعلى هذا الفتيا عند مالك ، فما كتب به من يعرف خطه حكم عليه بذلك .

وأما سبب اعجاب الناس بها ، فاعلم أن الأصل فى الخط هو أن يحفظ صورة الكلام ، فينقله الخلف عن السلف ، ويفهم منه الغائب مُا يفهمه الشاهد ، فينسخ به العلم ، وتدون به الحكم ، وتبلغ به الرسائل ، وتقرر به العهود ، ويحرر به الحساب ، ويترجم به عن الضمير ، فيتم به تدبير الملك ، وتحفظ به الكتب المنزلة على الرسل ، فهذه هى الحاجة الأولى كانت للكتاب [3] ، والمقصد المتقدم منه .

فلما تم لنا هذا المراد منه ، لم تقنع النفس من صورة حروفه ، وأوضاع كلمة ، بدون صحة نسبته الوضعية ، كما تناسبت أعضاء الحيوان ، وتوازنت أجزاء النبات ، لأن النفس عاشقة فى الجمال ، محبولة على حب الحسن ، وهو التناسب الطبيعى مرئيا كان أو مسموعا .

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج01/ج01، جامعة الدول العربية، ماي 1955،ص123 .

ملحق 02:

المصحف العثماني بقرطبة

ثم أنهم _ أدام الله سبحانه تأييدهم ووصل سعودهم _ لما أرادوا من المبالغة في تعظيم المصحف المذكور، واستخدام الظواهر والبواطن فيما يجب له من التوقير والتعزير شرعوا في انتخاب كسوته، واخذوا في اختيار حليته، وتأنقوا في استعمال أحفظته ، وبالغوا في استجارة أصونته، فحشروا له الصناع المتقنين والمهرة المتفننين، ممن كان بحضرتهم العلية أو سائر بلادهم، القريبة والقصية ، فاجتمع لذلك حذاق كل صناعة، ومهرة كل طائفة، من المهندسين والصواغين والنظامين والحلائين والنقاشين والمرصعين والنجارين والزواقين والرسامين والمجلدين وعرفاء البنائين، ولم يبق من يوصف ببراعة أو ينسب إلى حذق في صناعة إلا احضر للعمل فيه، والاشتغال بمعنى من معانيه، فاشتغل أهل الحيل الهندسية بعمل أمثلة مخترعة، وأشكال مبتدعة، وضمنوها من غرائب الحركات، وخفي إمداد الأسباب للمسببات، ما بلغوا فيه منتهى طاقتهم واستفرغوا فيه جهد قوتهم، والهمة العالية ، أدام الله سموها، تترقى فوق معارجهم...

مما صنع للمصحف العظيم من الأصونة الغريبة والأحفظة العجيبة، أنه كسي كله بصوان واحد من الذهب والفضة، ذي صنائع غريبة، من ظاهره وباطنه، لا بشبه بعضها بعضا، قد اجري فيه من ألواح الزجاج الرومي ما لم يعهد له في العصر الأول مثال، ولا عمر له قبله بشبهه خاطر ولا بال وله مفاصل تجتمع إليها أجزاؤه، وتلتئم ،وتتناسق عندها عجائبه وتنتظم، أحكم إنشاؤها، على البغية انعطافها، ونظم على صفحته وجوانبه من فاخر الياقوت ونفيس الدر وعظيم الزمرد ما لم تزل الملوك السالفة والقرون الخالية تتنافس في إفراده، وتتوارثه على مر الزمن وترداده، وصنع له محمل غريب الصنعة، بديع الشكل والصيغة، ذو مفاصل ينبو عن دقتها الإدراك ، مغشى كله بضروب من الترصيع

وفنون من النقش البديع ، في قطع من الآبنوس والخشب الرفيع ...وصنع لذلك كله تابوت يحتوي عليه احتواء المشكاة في أنوارها ....

ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب ، صص 47_48.

الملحق 03: **الخط المجوهر والتوقيع بخط الثلث (رسالة الخليفة المرتضى الى البابا اينوصانت الرابع) محفوظة بالفاتيكان، نسخة بدورية الوثائق الملكية.**

صورة رسالة الخليفة عمر المرتضى الموحدي الى البابا اينوصانت الرابع (وجه)

ملحق04: **راية الموحدين التي غنمها الإسبان بعد معركة العُقاب .**

Batalla de Las Navas de Tolosa.

ويظهر فيها تطبيقات الخط مع الزخرفة الهندسية البديعة

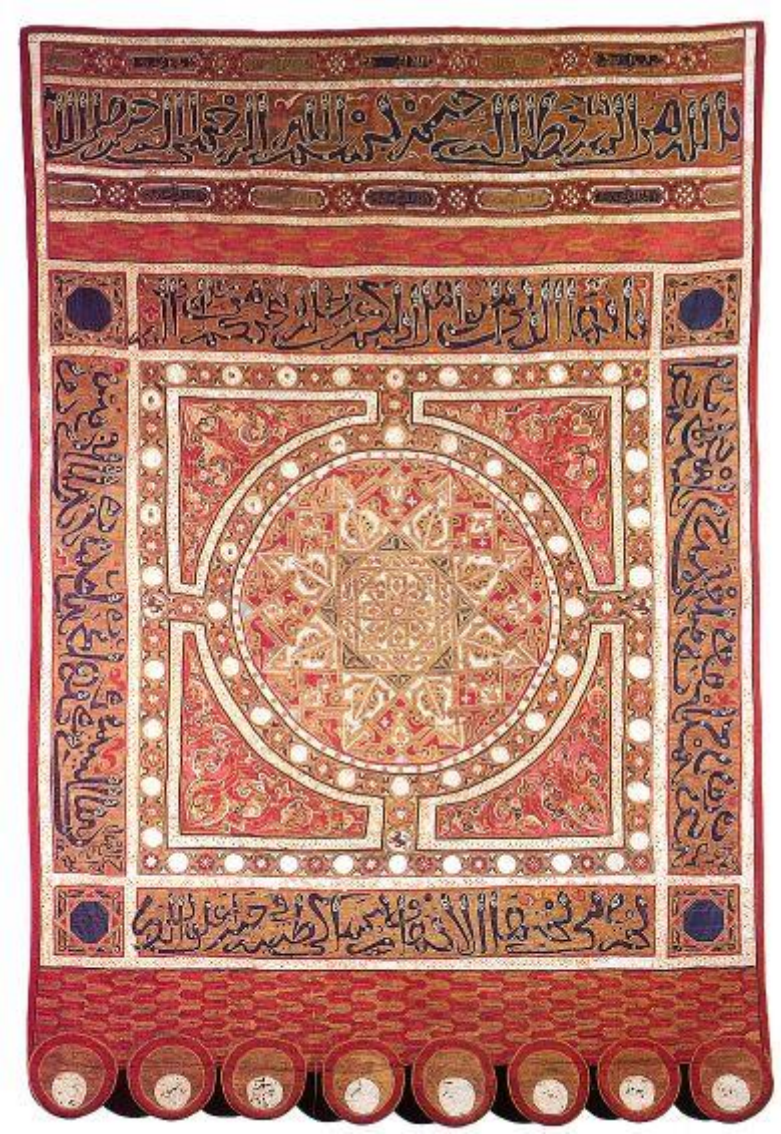

أنظر: رضا رافع، **المهن والصنائع والحرف بالغرب الإسلامي في العهد الموحدي.**

ص310.

ملحق 05: زخرفة موحدية على رقعة قرآنية خ ع ر رقم 1278.

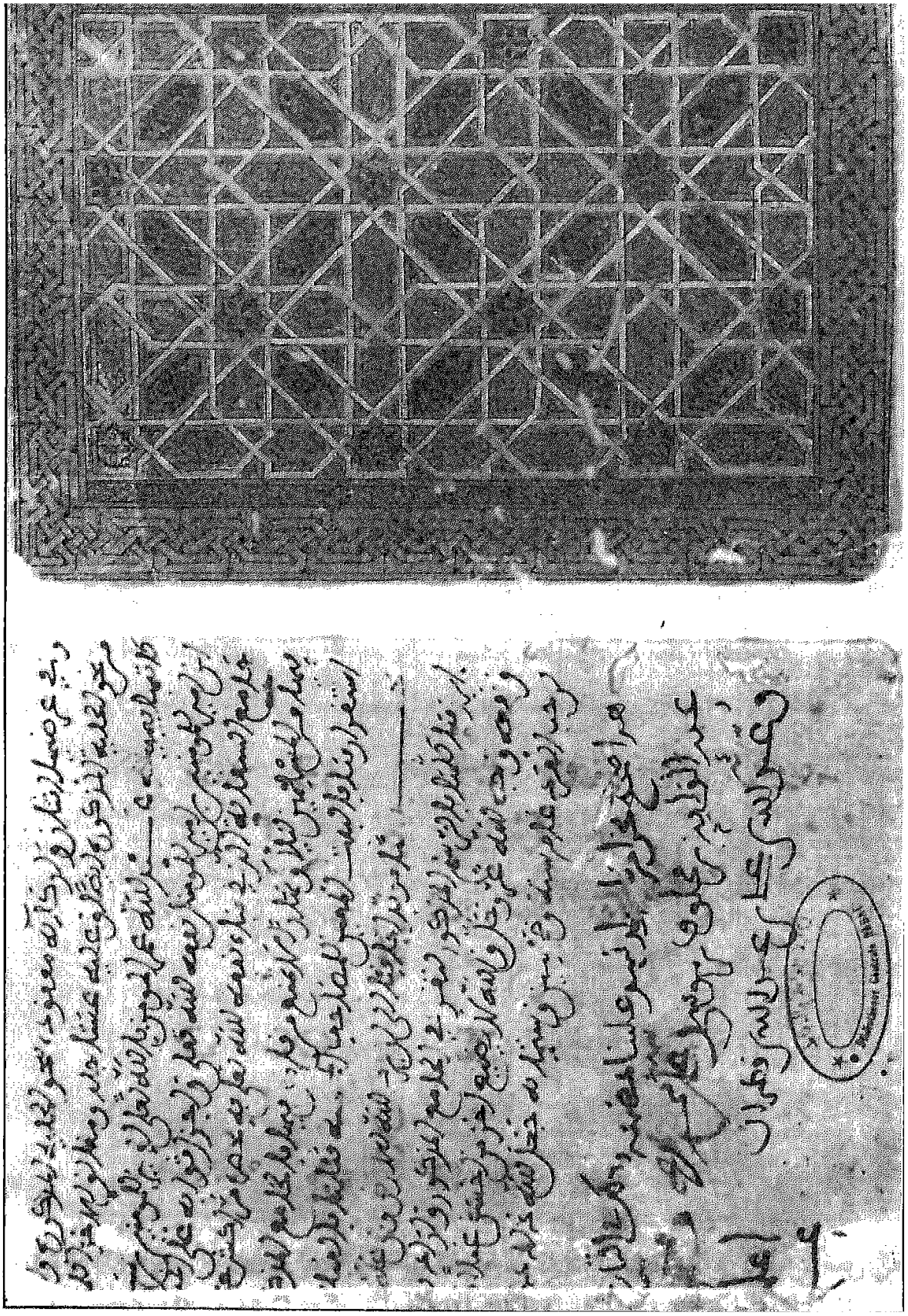

ملحق06: **نموذج من مصحف موحدي من صنف الخط المبسوط كتبه الخليفة عمر المرتضى الموحدي عام 654هـ/1256م**

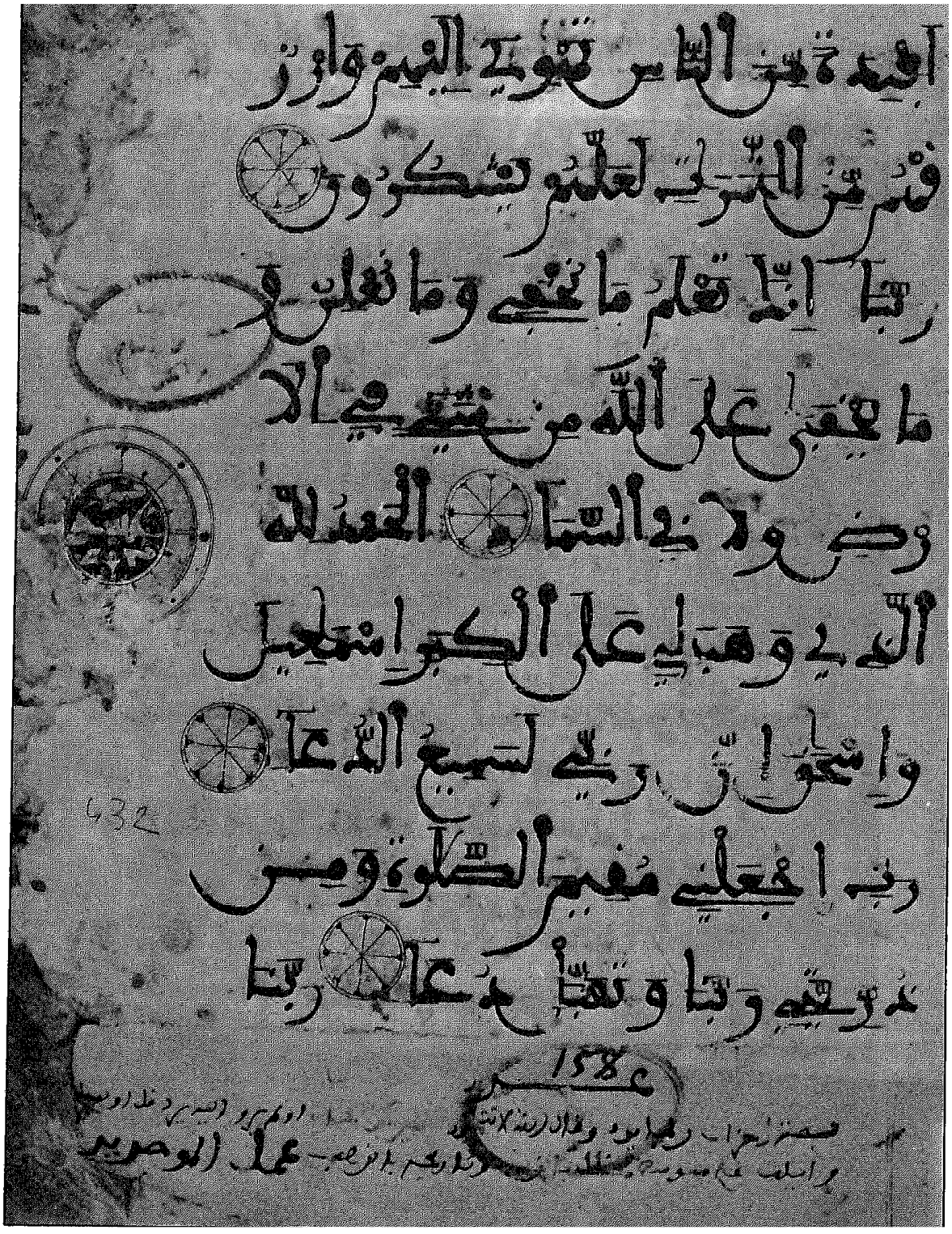

ملحق07 : غلاف مذهب عثر عليه في جامع الكتيبة يحمل تاريخ صنعه654هـ:

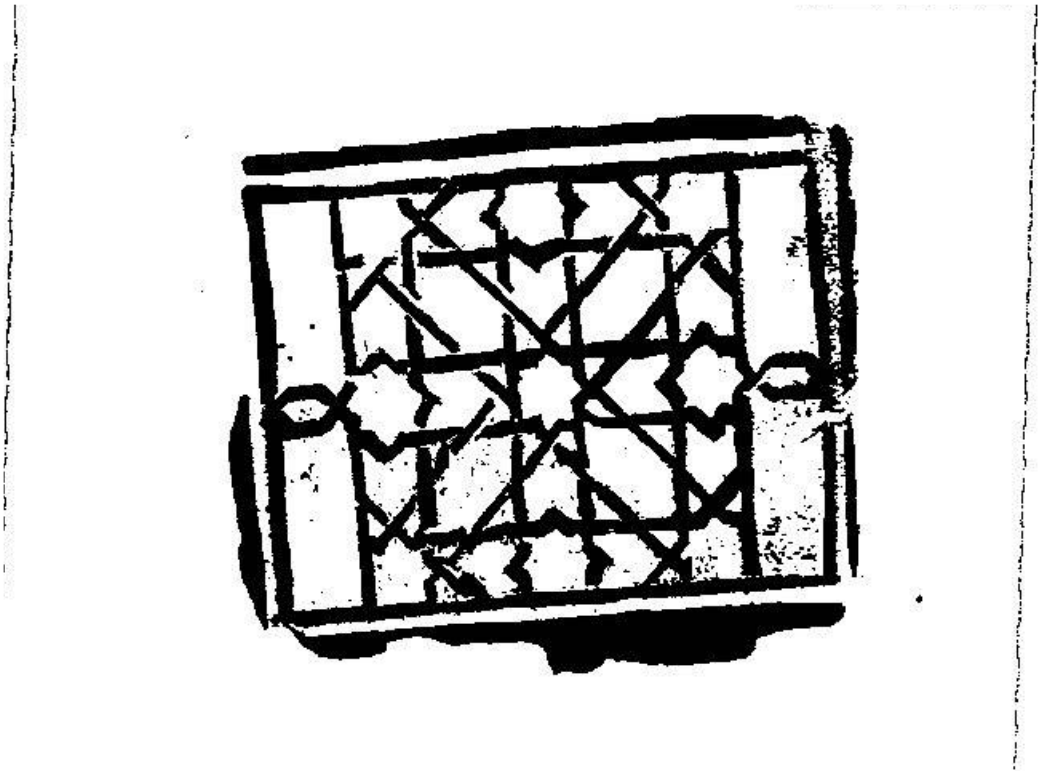

المرجع: محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية.

ملحق 08: لوحة تبين تشكيلات حروف الخط المجوهر

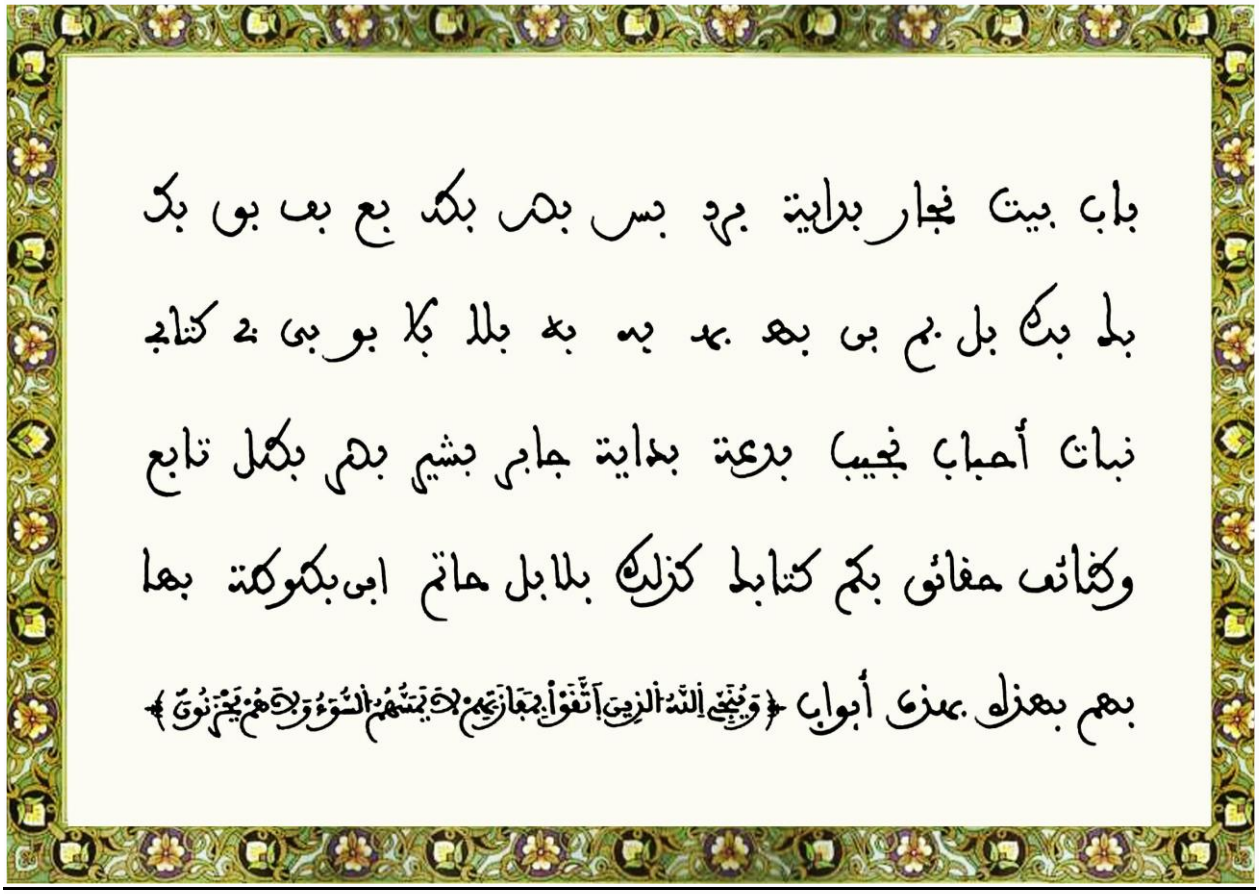

المرجع: محمد المعلمين، م س ، ص05.

البيبليوغرافيا

المصادر والمراجع المعتمدة:

- **القرآن الكريم.برواية ورش.**
- **المصادر المخطوطة:**
- الدمردائي ابراهيم، **تحفة الخلان في أحكام الآذان**، مخطوط مصور عن المكتبة الازهرية ، رقم644، عدد الأوراق 128.
- **المصادر المطبوعة:**
- ابن بشكوال **الصلة**، تح ابراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1989.
- الداني أبو عمرو ت444ه، **المحكم في نقط المصاحف**، تح عزّة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1960.
- القاضي عياض (ت544ه)، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، تح السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1970م.
- القزويني زكريا بن محمد، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، 1981.
- ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس أحمد الخطيب، **أنس الفقير وعز الحقير**، اعتنى بنشره وتصحيحه محمد الفاسي، أدولف نور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، المملكة المغربية، د ط ، 1965.
- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد ، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح محمد بن أبي شنب، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2007.

- المعز بن باديس التميمي الصنهاجي،**عمدة الكتاب وعدّة ذوي الألباب فيه صفة الخط والأقلام والمداد الليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد**، حققه وقدّم له نجيب مايل الهروي، عصام مكية، نشر مجمع البحوث الإسلامية، ايران، ط1، 1409هـ.
- المقدسي شمس الدين أبو عبد الله محمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار صادر، بيروت، ط2، 1990.
- **المراجع العربية والمعربة:**

- أحمد شوقي بنبين – مصطفى الطوبي ، **معجم مصطلحات المخطوط العربي**، منشورات الخزانة الحسنية، الرباط، المغرب الأقصى، ط03، 2005.
- أحمد شوقي بنبين، **دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبلوغرافي** ، القاهرة .
- أيمن فؤاد، **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، القاهرة، الدار المصرية، 1997.
- برجستراسل، **أصول نقد النصوص ونشر الكتب**، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1982.
- الجبوري يحي وهيب، **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994.
- حامدي الهدون، بن داود نصر الدين، **الجانب الفني لمخطوط المغرب الأوسط : التجليد انموذجا**، مجلة متون، تصدرها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، مج10، ع02، ديسمبر 2018.
- حسن حلّاق، **مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات**، د ط، د ت.

- حبيب أفندي بيدابيش، **الخط والخطاطون** ، ترجمة وتقديم سامية محمد جمال، مراجعة الصفصافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة، الجزيرة ، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد 1417، ط01، 2010.
- حسن حسني عبد الوهاب، **الرق والبردي والكاغد في افريقية التونسية، كتاب علم المخطوط العربي الإسلامي دراسات وبحوث**، دار الوعي الإسلامي، الإصدار التاسع والسبعون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط01، ، 2014.
- الحلوجى، عبد الستار، **المخطوط العربي**، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998م.
- صلاح الدين المنجد، **قواعد تحقيق المخطوطات**، الناشر: دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة السابعة، 1987م.
- عادل محمد فتحي، **مفهوم التحقيق والتوثيق، بحث في أصول البحث الادبي**، كلية اللغات، قسم الدراسات الأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- عبد الستار الحلوجي، **الكتاب العربي المخطوط في نشأته وتطوره إلى آخر القرن الرابع الهجري، علم المخطوط العربي : بحوث ودراسات**، معهد المخطوطات العربية، الوعي الإسلامي، الإصدار 79، 2014.
- عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1997.
- عبد الكريم الكتاني، **تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف من الكتب**، ضبط وتعليق أحمد شوقي بنبين،عبد القادر سعود، المكتبة المسنية، الرباط، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط2، 2005.

- عبد الكريم عوفي، **صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر**، من1245هـ-الى 1431هـ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2017.
- عبد الله الكمالي، **كتابة البحث وتحقيق المخطوطات خطوة خطوة**، دار ابن حزم، ط1، 2001.
- فرانسوا ديروش، **مصاحف الأمويين: نظرة تاريخية في المخطوطات القرآنية المبكرة**، ترجمة حسام صبري، مركز نهوض للدراسات والبحوث، 2023.
- قاسم أحمد الرزاق السامرائي ، **علم الإكتناه العربي الإسلامي (دراسة الكتاب المخطوط وصناعته)**، مج01، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية الإسلامية، ط1، 1422هـ، 2001م.
- السيد السيد النشار، **في المخطوطات العربية**، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، 1997.
- المحاسني سماء زكي، **دراسات في المخطوطات العربية**، الرياض، 1999.
- محمد المنوني، **تاريخ الوراقة المغربية، بصناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب.
- محمد التونجي، **المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات** ، عالم الكتب، دمشق، د ت .
- محمد سعيد شريفي، **خطوط المصاحف**، منشورات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، ضمن منشورات قسنطينة عاصمة الثقافة الإسلامية، 2015.

- محمد عصام الشنطي، **المخطوطات العربية : أماكنها، الإشتغال بها، فهرستها، تصنيفها ومشكلاتها،** مؤتمر المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، 1990.
- محمد منير مرسي، **كتاب التربية الاسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية،** دار المعارف، مصر ،ط1، 1987م.
- محمد هشام النعسان، **خصوصيات تحقيق مخطوطات العلوم الكونية، المخطوطات العلمية،** أعمال الملتقى المغاربي الثالث للمخطوطات، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر، ط01، 2007.
- مصطفى الطوبي، **المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات ، ضمن كتاب علم المخطوط العربي الإسلامي دراسات وبحوث،** دار الوعي الإسلامي، الإصدار التاسع والسبعون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط01، ، 2014.
- مليكة بختي، **التسطير وإخراج الصفحة في مخطوطات الغرب الإسلامي ق8هـ/14م،** ترجمة مراد تدغوت، علم المخطوط : **بحوث ودراسات** .
- يوسف أرشيد، **الكتاب الإسلامي المخطوط تدوينا وتحقيقا،** مطابع المؤسسة الصحفية الأدرنية، عمان، د ت.
- **<u>القواميس والموسوعات والمعاجم والدوريات:</u>**
- **إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات،** قسم الإفلا للكتب النادرة والمخطوطات، الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، هولندا، سبتمبر 2013.

- **الدليل الإرشادي: أساسيات دراسة الجدوى الإقتصادية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة،** هيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الإصدار الأول RIYADAOM ، 2022.
- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط،** تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة، ج1.
- بطرس البستاني، **محيط المحيط،** لبنان، 1980، ج1.
- محمد الكتاني، **موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والادبي،** دار الثقافة للتوزيع والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ج3.
- **<u>المقالات:</u>**
- آسيا ساحلي، **فئة الوراقين في المغرب الأوسط،** مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، منشورات جامعة معسكر، العدد 04، جوان 2013.
- امحمد مولاي، **مناهج ومتطلبات تحقيق المخطوطات،** مجلة الحوار المتوسطي، مج 09، ع03، ديسمبر 2018.
- بوسيف مختارية، **تحقيق المخطوط في الجزائر بين المنجز والمأمول: كتاب فهرس صناعة المخطوطات في الجزائر لعبد الكريم عوفي انموذجا،** مجلة آفاق فكرية، مج09، ع03، ديسمبر 2021.
- الحجي خلفان بن زهران بن حمد، **تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عمان،** مجلة الوثيقة، مج33، ع66، 2016، البحرين.

- خبيزي محمد، **صناعة المخطوط العربي بالمغرب الإسلامي**، مجلة المرآة، مخبر الدراسات المغاربية وبناء الدولة الوطنية، العدد 6، ديسمبر 2017.
- رشاد عبد المطلب، **المخطوطات في مكتبة سوهاج**، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد 01، مج01، 1955.
- روابحي خيرة، **المخطوطات عند الباحثين العرب بين البحث والتحقيق**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، مج15، ع01،س2023.
- زوليخة وليد، **رقمنة المخطوطات ودورها في حفظ التراث**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 17، ع01، جويلية2021.
- زهير حافظي، **تقنيات فهرسة المخطوطات ومعاييرها، مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بقسنطينة انموذجا**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بقسنطينة، مج33، ع01، 2019.
- عادل غزال، **رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب**، مجلة التراث، مج02، ع02، اوت2012.

- عادل غزال، **رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب**، مجلة التراث، مج02، ع02، اوت2012.

- عبد الجليل شقرون، **فهرسة المخطوطات الجزائرية بين الضوابط العلمية والتطبيق**، المجلة العربية الدولية لدراسات المكتبات والمعلومات، المجلد 03، العدد 01، يناير، 2024.
- عبد المجيد بركو، «**المخطوط العربي في عصر الوراقين**»، مجلة الرافد، الشارقة، ع 70، يونيو 2003.

- عبد القادر ربوح، **الملامح الفنية في صناعة المخطوط العربي، شذرات من جهود المسلمين في بلاد الغرب الإسلامي**، مجلة التراث، المجلد 07، العدد2، جوان2017.
- عز الدين صالح مناري، **مراحل تحقيق المخطوط**، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، السعودية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية، مج4، ع8، مارس2020.
- فتيحة بونفيخة، " **المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي**"، مجلة الموافقات، تصدر عن المعهد العالي لأصول الدين بالجزائر، العدد4 ،السنة الرابعة، جوان 785.
- فتح الله محمد، **التحقيق وعلم المخطوطات: المصطلح والمفهوم**، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي، تيسمسيلت، الجزائر، كانون الثاني، جانفي2019، السنة3، مج3،ع01.
- محمد الصافي، **واقع المخطوط المغربي بين الفهرسة والتحقيق والرقمنة، الغاية والمنهج**، دورية كان التاريخية، السنة الثانية عشرة، العدد43، مارس 2019.
- مهدي محمد علي كصبان، **مآلات الفهرسة الوصفية للمخطوطات**، مجلة آداب الرافدين، ع75، 1440هـ/2018م.
- **مجلة معهد المخطوطات العربية**، مج01/ج01، جامعة الدول العربية، ماي 1955.
- نهاية محمد عبد علي، **فهرسة وتصنيف المخطوطات وفق معيار MARC 21 وقواعد RDA، دراسة حالة لدار المخطوطات العراقية** ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 58، ج01، 2022.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

- Lenger (M.T) – **Contribution de la codicologie a l'etude des incunables. In :melanges leon gilissen** . calames et cahier – bruxelles . CEM.1985.

- **الرسائل الجامعية:**

- فتيحة حلوي، **فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية : خزانة كوسام بمنطقة ادرار انموذجا**، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015م.

- **المواقع الإلكترونية:**

- **موقع معهد المخطوطات العربية : https://www.malecso.org/**

- **موقع مخطوطاتي : https://makhtutati.com/**

فهرس المحتويات

البرنامج	.....	**ص 02**
الدرس الأول	مفهوم المخطوط وتاريخ صناعة الكتاب.	**ص 03**
	تعريف المخطوط العربي	**ص03**
	نشأة المخطوط العربي	**ص08**
	طريقة صناعة المخطوط العربي	**ص09**
	الزخرفة في صناعة المخطوط	**ص16**
	أنواع المخطوطات العربية	**ص16**
الدرس الثاني	تاريخ الخط العربي	**ص 19**
	الخط في صدر الإسلام	**ص24**
	الخط في العصر العباسي	**ص27**
	الخط في الأندلس	**ص29**
الدرس الثالث	الخط المغربي تاريخه وأصنافه	**ص 33**
	أنواع الخط العربي	**ص34**
	المبسوط	**ص35**
	المجوهر	**ص37**
	المسند	**ص41**
	الثلث المغربي	**ص42**
	الكوفي المغربي	**ص44**

	السوداني	**ص46**
	الخصائص الفنية للخط المغربي	**ص48**
الدرس الرابع	تحقيق المخطوط	**ص 50**
	تعريف التحقيق	**ص51**
	شروط المحقق	**ص55**
	مراحل التحقيق	**ص59**
	عملية التحقيق	**ص61**
الدرس الخامس	الوراقة في بلاد المغرب: تاريخها وتطورها	**ص 69**
الدرس السادس	الفهرسة، التقنيات والجرد.	
	متطلبات الفهرسة	**ص72**
	نماذج	**ص74**
	نماذج تطبيقية	**ص76**
الدرس السابع	الرقمـــــــــــــنة	**ص 82**
	فوائد الرقمنة	**ص84**
	تجارب الرقمنة في العالم	**ص85**
	متطلباتها	**ص86**
الملاحق	.....	**ص 92**
المصادر والمراجع	.....	**ص 102**
الفهرس العام	.....	**ص 111**

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله